بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقفة مع السارق "جودة مبروك "

بقلم :أ.د/ رياض بن حسن الخوَّام

(الحلقة الأولى) قصة السرقتين

أخبرني أحد الأحباب أن كتاب الكُنَّاش لأبي الفداء المؤرّخ، المتوفَّى سنة 732هـ قد سطا عليه واحد من مدرسة شِظاظ –وشظاظ اسم لص عند العرب ضُرِب به المثل في اللصوصية – وكتاب (الكناش) هو في الأصل رسالة الدكتوراة التي حصلتُ عليها من جامعة الإسكندرية عام 1984م تحت إشراف الأستاذ الدكتور طاهر حمودة شفاه الله من أسقامه ،وناقشها الشيخ الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله ، والأستاذ الدكتور عبد ه الراجحي تغمده الله بألطافه أيضاً ، وتعبت كثيراً للحصول على النسخة التي نوقش فيها (جودة مبروك) إلى أن هيأ الله رجلاً من أهل العلم والفضل والخير ، فصور لي النسخة ،وما إن نظرت فيها حتى أدركت أن الرجل سراق شاطر، وصل إلى الدرجة العالية في فن السرقة ، ورحتُ أفتش فيها عن الأدلة التي تؤكد أنه سراق، فعثرت على أدلة كثيرة ، كلُّ دليل منها يشير إلى أن الرجل سطا على الرسالة دون وازع من دينٍ أو خلقٍ، وهذه الرسالة تمت سرقتها من قبلُ على يد ثلاثة من الفنانين في السرقة أيضاً هم :الدكتور صبري إبراهيم السيد من جامعة عين شمس، والدكتور محمد الكبيسي من جامعة قطر، والدكتور عبد العزيز مطر من جامعة عين شمس أيضاً، وتمت طباعة ماسرقوه في مركز الوثائق التابع لجامعة قطر ،ومن فوري نشرت أكثر من سبعة مقالات في ملحق تراث صحيفة المدينة الذي كان تحت إشراف الدكتور محمد يعقوب تركستاني حفظه الله ، فضحتهم وشهّرت بهم ، ثم لقوة الأدلة فازت هذه الأدلة بالجائزة الثانية في موسوعة السرقات العلمية التي عزمت على إنشائها مكتبة المجد في الرياض ، وخضعت هذه الأدلة إلى لجان سرية أكدتْ على وجود السرقة – ولله الحمد- ، وبعد مدة تعاقد الدكتور صبري إبراهيم السيد مع جامعة الملك سعود في الرياض، وهاتفت رئيس القسم هناك مخبراً إياه بذلك ،وبعد تكوين لجنة سرية أيضاً نظرتْ في كل الأدلة فخلصت إلى أن السرقة ثابتة ،وأن الأدلة قاطعة فتم إلغاء عقد الدكتور صبري السيد من أجل ذلك، وبعد مدة اتصل بي الدكتور سلطان القحطاني مخبرني أن وكيل الدراسات العليا في جامعة عين شمس- أعتقد أن اسمه رجب- سيتصل بكم

من أجل سرقة رسالتكم ، وبعد ذلك اتصل بي الوكيل طالباً مني نسخة من رسالتي مع الأدلة ولا أدري ما مشكلتهم في ذلك ، ولم أتابع معهم ما حصل ، لأني نشرت كل شيء وتمت الفضيحة العلمية ، وظننت أن الأمر انتهى عند هؤلاء السراق ، وأسرعت في طبع الكتاب وتنشره ، وعقدت فصلاً كاملا في قسم الدراسة عنوانه " طبعة قطر والنخبة المتميزة من السراق"بينت فيه شأن السرقة الأولى ، وسردت ما نشرته من أدلة في ملحق تراث جريدة المدينة ، وليت الأمر هنا انتهى وتوقف إذ يبدو أنه لثارات قديمة كانت بين الدكتور عبد العزيز مطر يرحمه الله، والدكتور رمضان عبد التواب يرحمه الله، ضاع كتاب "الكناش" بين مريدي الأستاذين من السّرّاق ،فالسرقة الأولى تمت من قبل تلميذ الدكتور مطر، والثانية من قبل جودة مبروك تلميذ الكتور رمضان وكلا الأستاذين أخبرتهما حين زرتهما أنني سجلت هذا المخطوط رسالة للدكتوراه في جامعة الاسكندرية ، والله أعلم بحقيقة سبب اختيار هذه الرسالة المسكينة للسرقة ، وربما ظن السراق أن صاحبها مات أو جاءهم خبر موته ، فلن يعلم أحد بهذه السرفة ولن يطالبهم أحد بحقوقه ، أزعم ذلك لأن كتاب الكناش ليس من تلك الكتب النحوية المتميزة في هذا الفن ،فهو كتاب عام كتبه الملك المؤيد ليستذكره في شيخوخته ،بدلاً من الرجوع إلى المطولات ، ولاتكاد تجد له رأياً نحوياً تفرد به ، بل هو يسير كغيره من النحويين المتأخرين مع أصول وفروع المدرسة البصرية ،وتأتي أهمية الكتاب لكون مؤلفه عالماً في عدد من الفنون فمختصره في التاريخ مشهور وكتابه تقويم البلدان في الجغرافيا أكثر شهرة ، فجاء الكناش مدللاً على علمية هذا الرجل الجامع بين العلم والحكم ، وساءلت نفسي لماذا تهافت السراق على هذه الرسالة النائمة كغيرها على رفوف مكتبة الآداب في جامعة الإسكندرية ؟ فكرت ملياً في الأمر فلم أقف على سبب أتكئ عليه للجزم لكن لاح لي أن سبب هذه السرقات هو ذلك الخلاف الذي حصل بين الأستاذين رمضان عبد التواب وعبد العزيز مطر ، فصارت رسالتنا ميدان المعركة الخفية بينهما إذ كل واحد وجه أحد طلابه لهذا المخطوط نكاية بالآخر بدليل أن جودة اتجه إلى نقد طبعة قطر التي راجعها الدكتور مطر ،والظاهر أنني حين ذكرت في إحدى مقالاتي التي نشرتها في ملحق تراث المدينة أدلل فيها على أن طبعة قطر مسروقة من رسالتي ، توجهت بالخطاب إلى الدكتور عبد العزيز مطر- رحمه الله - قائلاً له :يبدو أن تجربتك الماضية مع الدكتور رمضان عبد التواب، لم تستفد منها، وغايتي من ذلك تذكيره بأن لك سابقة مع الدكتور رمضان فهما تراشقا سهام السرقة بينهما قديماً ،حول كتاب لحن العامة ، - فيما أعلم - وعلى عادة الإعلاميين نشر الدكتور محمد يعقوب تركستاني صورة رمضان عبد التواب في هذه الحلقة، فيبدو أن الدكتور رمضان نقل له ذلك على غير مأردنا وقصنا من كلامنا فغضب من ذلك وأسرها ، فأحب النيل مني ظناً منه أنني تحدثت عنه في

مقالتي حديثاً مطولاً مسهباً ، وأني رميته بالسرقة التي بات الرجل يعاني منها بعد حادثته الثانية المعروفة التي أدت به إلى المحاكم ،والظاهر أنه نكاية بالدكتور عبد العزيز مطر، ونكاية بي أنا ،وجه طالبه اللص (جودة مبروك) إلى هذا المخطوط الوحيد الساكن في دار الكتب المصرية ، وهو الذي قمت بتحقيقه في مرحلة الدكتوراة في جامعة الإسكندرية ، والأمر العجيب حقاً أن كلاً من الدكتورين عبد العزيز مطر ورمضان عبد التواب – رحمهما الله تعالى - يعلمان أنني سجلت هذا المخطوط لنيل الدكتوراة في جامعة الإسكندرية ، وقصة ذلك أنني زرت أستاذي الجليل عبد المجيد عابدين رحمه الله ، وأنزل على قبره شآبيب رحماته لأسأله عن معنى كلمة "الكناش" لأنه عالم باللغات السامية ، وبعد انتهاء الزيارة قال لي : اذهب إلى الشيخ محمود شاكر في القاهرة واذهب أيضاً إلى الدكتورعبد العزيز مطر في كلية البنات التابعة لعين شمس ،وإلى الدكتور رمضان عبد التواب ، واسألهما عن لفظة (الكناش) السامية لعلك تستفيد منهم ، فسافرت إلى القاهرة وزرت الشيخ محمود شاكر – رحمه الله - الذي كنت في شوق إلى رؤياه، لأن الشيخ أحمد راتب النفاخ يرحمه الله في الشام ،كان يثني عليه كثيراً بتعبيرات راقية ،قل أن يقولها في حق أحد ،وذلك حين كان يدرسنا مادة "كتاب قديم" في أمالي القالي ، والمهم أنني لم استفد من الشيخ محمود شاكر ، لأن مفهوم الكناش عنده هو المفهوم العام الذي يعرفه كل المثقفين ، وهو أن يُكتبَ فيه كل شيء من غيرترتيب ،وخالفت الشيخ شاكراً في ذلك ، لأن كناش أبي الفداء هو شرح لأجزاء من مفصل الزمخشري وأجزاء من كافية ابن الحاجب وشافيته ،ولم يقتنع الشيخ محمود إلا بعد أن عرضت عليه المخطوطة ، وأوقفته على قول أبي الفداء (وقوله)قائلاً له : ياشيخي الضمير يعود على الزمخشري في المفصل وكنت أقرأ عليه نص المفصل أيضاً لتأكيد قولي فكان يستمع ويحرك رأسه حركة ارتفاع وانخفاض وهي تحتمل الاقتناع وعدمه ،فما أدري هل اقتنع بذلك ،أم لم يقتنع – رحمه الله رحمة واسعة – ثم قمت منصرفاً وهو يشيعني إلى باب شقته ، لطفاً منه ومحبة للنفاخ في الشام ولعابدين في الإسكندرية ،طالباً مني تبليغ سلامه إليهما ،-رحمهم الله تعالى جميعاً- ثم توجهت إلى الدكتور رمضان عبد التواب وعبد العزيز مطر فكان مما أذكره الآن أن الدكتور عبد العزيز مطرقال لي : الكلمة أعجمية، وأكد الدكتور رمضان على ذلك ، ولم تستغرق الجلسة مع كل واحد منهما أكثر من عشر دقائق لكثرة أشغالهما بطلابهما ، والمستفاد من ذلك أنني ذكرت لهم بأنني أحقق كتاباً عنوانه الكناش وأني سجلته في جامعة الإسكندرية لنيل درجة الدكتوراة به ، وأنجزت تحقيق ودراسة الكتاب وتمت المناقشة ،وفوجئت بسرقة خسيسة للكتاب تمت من قبل الثلاثة الذين ذكرناهم قبل ، وتم فضحهم ثم بعد ذلك علمت بموت اثنين منهم الدكتور عبد العزيز مطر والدكتور صبري السيد الذي مرض مرضا شديدا قبل موته وأرسلت له بأني سامحته على

فعلته كما سامحت الدكتور مطر ، وبعد مدة علمت بالسرقة الثانية التي قام بها الشاطر (جودة مبروك) ،وحصَّل بها درجة الماجستير ،من جامعة بني سويف ، وأشرف عليها الدكتور رمضان عبد التواب مع مشرف آخر هو الدكتور رجب عثمان ، ولست أعرف سبباً لذكر جودة عدداً من أسماء الأساتذة قدم لهم هذا الكتاب على أنه هدية مهداة ،فكأنه يحاول ابتداءً أن يتغطَّى بهذه الأعلام الكبيرة ، مُخوّفاً بها من سيتتبعه في عمله ، ويسكت على صنيعه " ونسي قوله تعالى (يا بني اركب معنا)ونسي أيضاً إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)

ولكن هيهات هيهات لظنك، فإن مثل هذه الألاعيب والحيل لاتزيدنا إلا إصراراً لكشف الحقيقة وفضح السرقة تماماً ،وهذه صورة ما صنع

" شكر وتقدير "

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتى المخلصين الذين كانوا بجوارى فى أثناء هذه الرحلة الشاقة ، وأدعو الله عز وجل أن يثيبهم خيراً على عطائهم :

١- الوالد الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب
٢- الوالد الأستاذ الدكتور سيد حنفى حسانين
٣- الوالد الأستاذ الدكتور صلاح الدين حسانين
٤- الوالد الأستاذ الدكتور عبد الحميد السيورى
٥- الدكتور رجب عثمان محمد

وأريد أن أسرع لفضح هذا السارق ،فالواجبات كثيرة ، ولكن فضح السراق من أهم الواجبات

1- لقد كذب هذا الطالب على أستاذه المشرف وغشه ليرضى فيما يبدو بتسجيل الرسالة وذلك حين قال في الصفحة 229 مانصه " قيل: إنه - أي الكتاب المطبوع في قطر_ مأخوذ عن رسالة في آداب إسكندرية وبالفعل كما يقول جودة: ذهبت إلى الإسكندرية ولكني لم أجد شيئاً مما قيل ، سواءً في مكتبة الكلية أو في ملفات شؤون الدراسات العليا هناك ،"

وهذه صورة مما سجله في رسالته وهو يتحدث عن طبعة السراق الأُول أي طبعة قطر ،لقد حصل على نسخة منها ولكنه كما يزعم لم يجد أي شيء يدل على وجود رسالتنا في جامعة الإسكندرية، با ادعى أن هذه الرسالة لم تسجل في ملفات وسجلات الدراسات العليا ، قال :

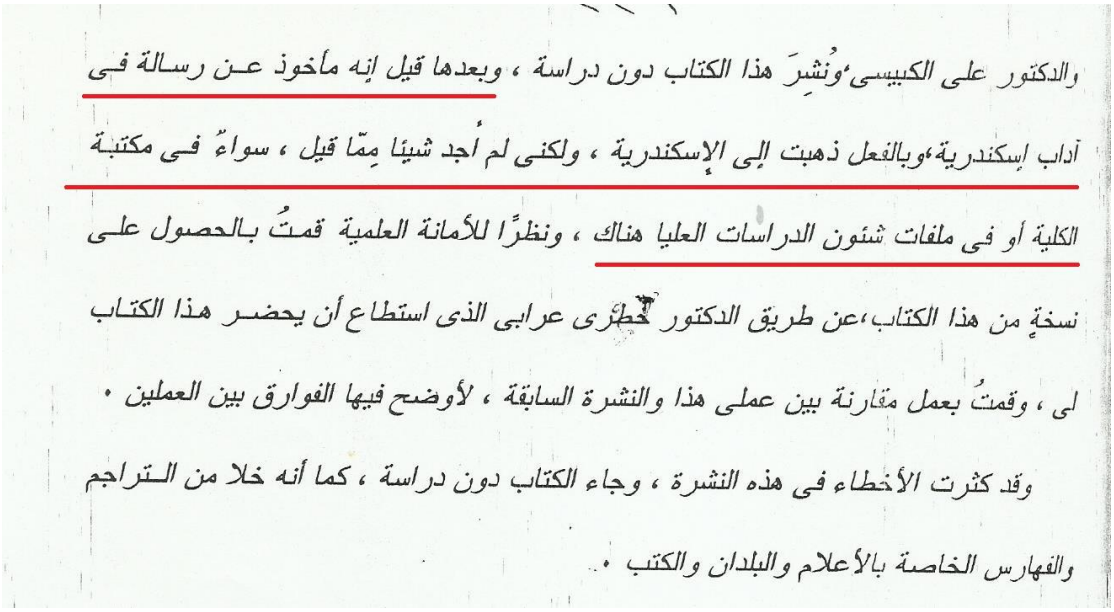

والدكتور على الكبيسى،ونُشِرَ هذا الكتاب دون دراسة ، وبعدها قيل إنه مأخوذ عن رسالة فى آداب إسكندرية،وبالفعل ذهبت إلى الإسكندرية ، ولكنى لم أجد شيئا مِمّا قيل ، سواءٌ فى مكتبة الكلية أو فى ملفات شئون الدراسات العليا هناك ، ونظرًا للأمانة العلمية قمتُ بالحصول على نسخةٍ من هذا الكتاب،عن طريق الدكتور خطرى عرابى الذى استطاع أن يحضر هذا الكتاب لى ، وقمتُ بعمل مقارنة بين عملى هذا والنشرة السابقة ، لأوضح فيها الفوارق بين العملين • وقد كثرت الأخطاء فى هذه النشرة ، وجاء الكتاب دون دراسة ، كما أنه خلا من التراجم والفهارس الخاصة بالأعلام والبلدان والكتب •

نعمْ يعترف بطبعة قطر ، ويزعم أنه كشف ما فيها من أخطاء ومن نقص ، أما رسالتنا في الإسكندرية فينفي وجودها حتى في سجلات الكلية ؟ ونعوذ بالله من الخبث والخبائث ،! قاتل الله كل لص عمروط ، إن قول جودة هذا يدل على أنه كذاب ،ولا شك أن سجلات جامعة الإسكندرية أصدقُ منه ، لقد أوهم جامعته وكليته ومشرفه بهذا الكلام لكي يسجل الرسالة ويتابع السرقة ،والأدلة التي سأسردها تكشف زيفه وكذبه ،ثم هل تعلم أني تخرّجت من الإسكندرية ونلت الماجستير والدكتوراة منها ؟وهل تعلم أني عشت فيها أكثر من عشر سنين ،وأساتذة الكلية كلهم يعرفونني وصلاتي الطيبة بهم لم تنقطع حتى حين كنت في السعودية ،فهل عجزت عن سؤال أي واحد منهم عن هذه الرسالة لاسيما الدكتور عبده الراجحي يرحمه الله أو الدكتور طاهر حمودة شفاه الله من

أسقامه أو الدكتور زكريا الفقي حفظه الله ورعاه ،أمرك عجيب وغريب ! على كل حال انظر في هذه الصور التي تفضحك يا دكتور :

كلية الآداب
الدراسات العليا

شهـــادة

تشهد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية أن السيد/ رياضه حسن الخوام "سورى"

قد حصل على درجة الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من قسم اللغه العربيه وآدابها والدراسات الشرقيه وآدابها

فى الرسالة المقدمة منه وموضوعها :

الكتابه عند ابى حيان التوحيدى دراسة وتحقيق نلؤلؤه ابى العناء إسماعيل بن على بن ايوب المتوفى سنة ٧٢٠ هـ

وفى ١٤/ ٦ /١٩٨٤ وافق مجلس الكلية على منحه الدرجة وأعتمد ذلك مجلس الجامعة بجلسته المنعقدة فى ٢٨/ ٦ /١٩٨٤

تاريخ الميلاد : ١٢/ ٦/ ٥٤ محل الميلاد : سوريا

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى من يهمه الأمر .

تحريراً فى ٢/ ٢ /١٩٨٤

الموظف المختص
نازك حسين

مسجل الدراسات العليا
١٩٨٤/٢/٢

يعتمد ،
عميد الكلية

٨٤/٢/٢

٨٤/٢/١٢

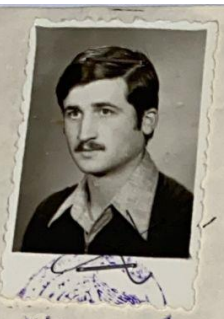

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
الدراسات العليا

شهـــادة

تشهد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية أن رياض حسن الخوام

قد حصل على درجة الماجستير في الآداب بتقدير « ممتاز » من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها

في الرسالة المقدمة منه وموضوعها : « المقصور والممدود في اللغة العربية »

وفي ١١ / ٦ / ١٩٨٠ وافق مجلس الكلية على منحه الدرجة واعتمد ذلك مجلس الجامعه بجلسته المنعقدة في ٢٤ / ٦ / ١٩٨٠

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى من يهمه الأمر

تحريرا في ٢٨ / ٦ / ١٩٨٠

الموظف المختص

مسجل الدراسات العليا

١٩٨٠/٦/٢٨

يعتمد ،

عميد الكلية

٢٨/٦/٨٠

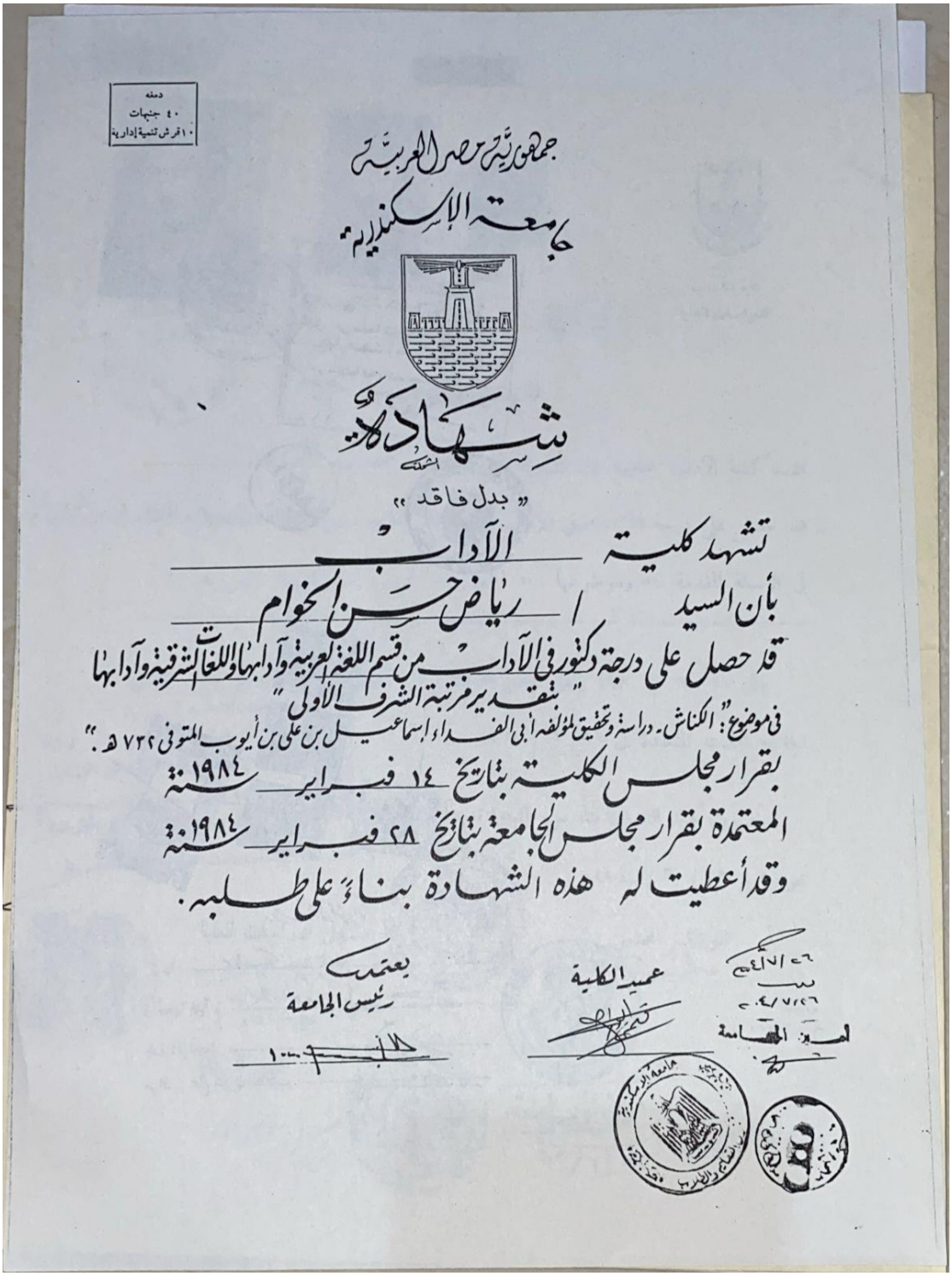

جمهورية مصر العربية

جامعة الإسكندرية

شهادة

« بدل فاقد »

تشهد كلية الآداب

بأن السيد / رياض حسن الخوام

قد حصل على درجة دكتور في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها

بتقدير مرتبة الشرف الأولى

في موضوع: "الكناش. دراسة وتحقيق لمؤلفه أبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب المتوفى ٧٣٢ هـ."

بقرار مجلس الكلية بتاريخ ١٤ فبراير سنة ١٩٨٤

المعتمدة بقرار مجلس الجامعة بتاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٩٨٤

وقد أعطيت له هذه الشهادة بناءً على طلبه.

يعتمد
رئيس الجامعة

عميد الكلية

أمين الجامعة

- الظاهر أن هذه الشهادات مزورة عندك يا أيها المزور الزاعم أنك لم تجد في سجلات الجامعة ما يفيد أن الكناش مسجل عندهم باسمي للدكتوراة ؟ أحببت بهذه المقدمة أن يتبين القارئ أننا أمام رجل كذاب محتال أشِر ؟ لايتردد في الكذب والافتراء حتى على الجامعات ؟ واعلم ياجودة أن بقية التوقيعات الرسمية كالخارجية المصرية وغيرها

مثبتتة خلف الشهادة ؟ والؤال الآن :هل هذه الصور مزورة ؟ وهل افتراؤك بأنك لم تجد في سجلات الجامعة ذكراً لرسالتنا صحيح ؟ وإليك أيها القارئ بقية الصور الكاشفة على هذه السرقة :

*- صورة غلاف الرسالة بعد طبعها في المكتبة العصرية – بيروت.

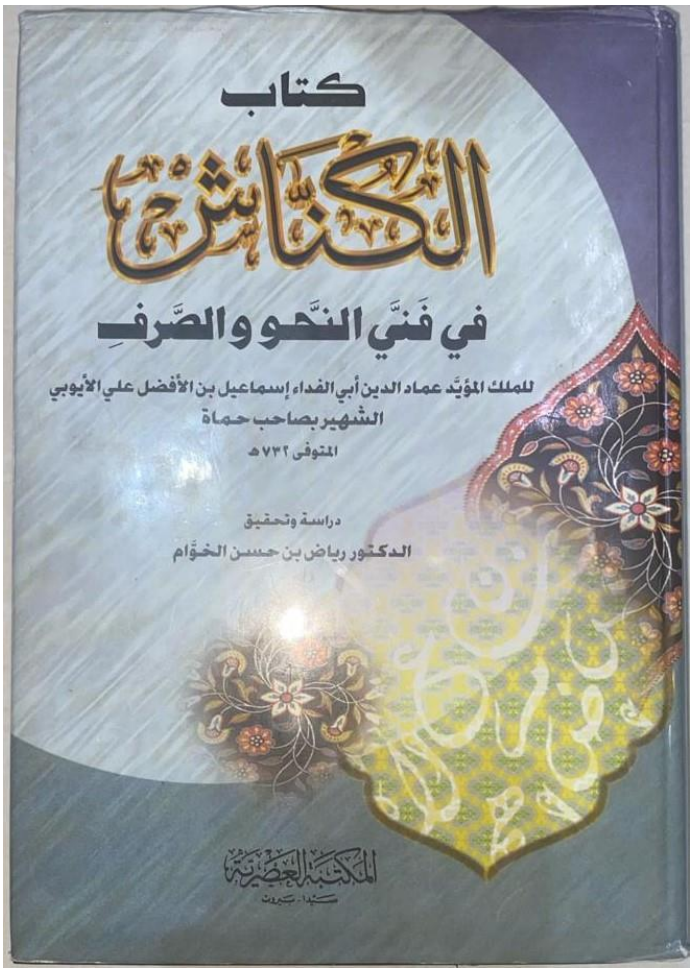

* - فصل من الكتاب المطبوع نشرت فيه أدلة السرقة الأولى والتعريف بسراقها .

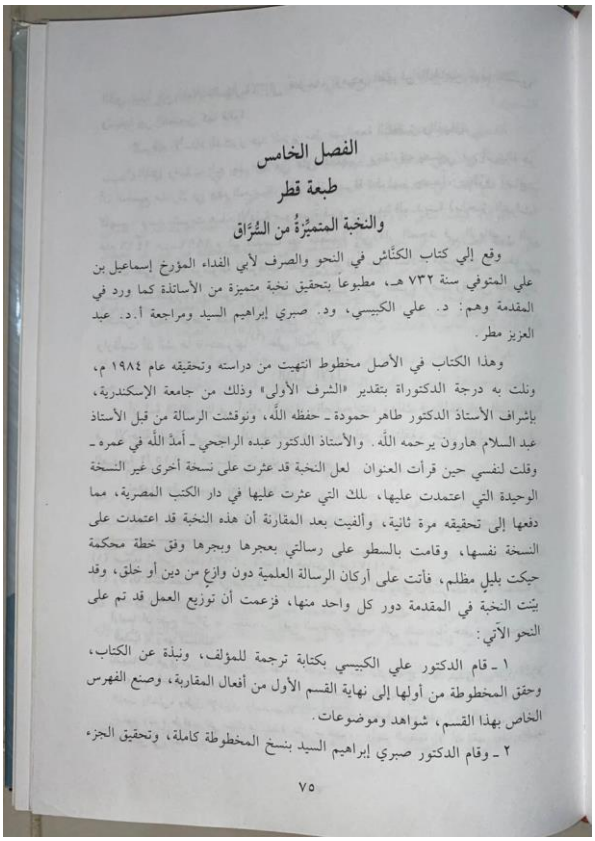

الفصل الخامس
طبعة قطر
والنخبة المتميِّزةُ من السُّرَّاق

وقع إلي كتاب الكتّاش في النحو والصرف لأبي الفداء المؤرخ إسماعيل بن علي المتوفي سنة ٧٣٢ هـ، مطبوعاً بتحقيق نخبة متميزة من الأساتذة كما ورد في المقدمة وهم: د. علي الكبيسي، ود. صبري إبراهيم السيد ومراجعة أ.د. عبد العزيز مطر.

وهذا الكتاب في الأصل مخطوط انتهيت من دراسته وتحقيقه عام ١٩٨٤ م، ونلت به درجة الدكتوراة بتقدير «الشرف الأولى» وذلك من جامعة الإسكندرية، بإشراف الأستاذ الدكتور طاهر حمودة ـ حفظه الله، ونوقشت الرسالة من قبل الأستاذ عبد السلام هارون يرحمه الله. والأستاذ الدكتور عبده الراجحي ـ أمدّ الله في عمره ـ وقلت لنفسي حين قرأت العنوان لعل النخبة قد عثرت على نسخة أخرى غير النسخة الوحيدة التي اعتمدت عليها، تلك التي عثرت عليها في دار الكتب المصرية، مما دفعها إلى تحقيقه مرة ثانية، وألفيت بعد المقارنة أن هذه النخبة قد اعتمدت على النسخة نفسها، وقامت بالسطو على رسالتي بعجرها وبجرها وفق خطة محكمة حيكت بليلٍ مظلم، فأتت على أركان الرسالة العلمية دون وازعٍ من دين أو خلق، وقد بيّنت النخبة في المقدمة دور كل واحد منها، فزعمت أن توزيع العمل قد تم على النحو الآتي:

١ ـ قام الدكتور علي الكبيسي بكتابة ترجمة للمؤلف، ونبذة عن الكتاب، وحقق المخطوطة من أولها إلى نهاية القسم الأول من أفعال المقاربة، وصنع الفهرس الخاص بهذا القسم، شواهد وموضوعات.

٢ ـ وقام الدكتور صبري إبراهيم السيد بنسخ المخطوطة كاملة، وتحقيق الجزء

*- صورة غلاف الرسالة المسروقة من جامعة الاسكندرية

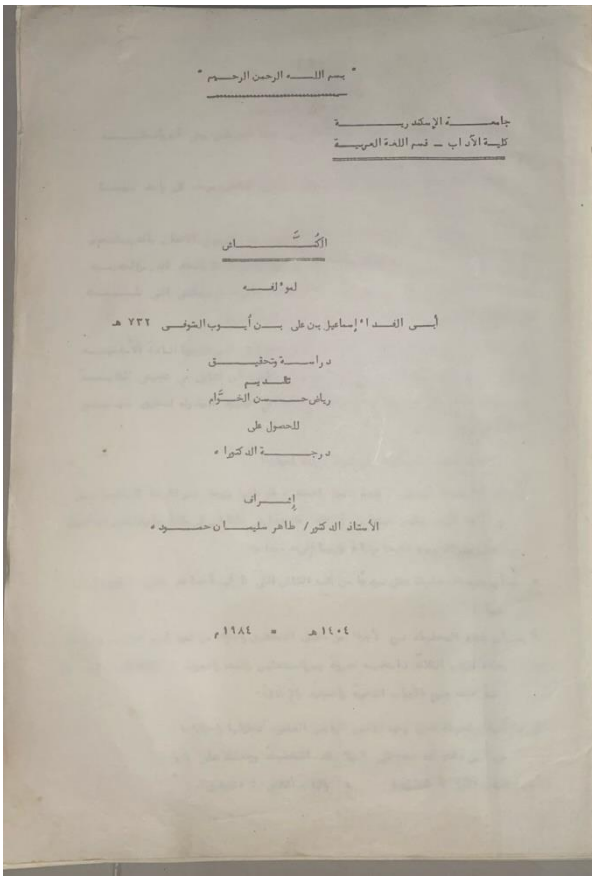

" بسم الله الرحمن الرحيم "

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الكشاف

لمؤلفه

أبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب المتوفى ٧٣٢ هـ

دراسة وتحقيق

تقديم
رياض حسن الخراّم

للحصول على
درجة الدكتوراه

إشراف
الأستاذ الدكتور/ طاهر سليمان حمودة

١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

*- صورة غلاف رسالة السارق جودة مبروك

٥/٣١

كلية الآداب جامعة القاهرة
(فرع بنى سويف)
قسم اللغة العربية وآدابها و
الدراسات العليا والبحوث

الكَنَّاش فى النحو والصرف
لأبى الفداء ابن شاهنشاه

دراسة وتحقيق
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى الآداب

إعـــداد
جودة مبروك محمد مبروك

الإشـــراف

الأستاذ الدكتور
رمضان عبد التواب
العميد السابق لآداب عين شمس
وأستاذ العلوم اللغوية بها

الدكتور
رجب عثمان محمد
مدرس العلوم اللغوية
بآداب بنى سويف

المجلد الأول
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م

-

وقفة مع السارق "جودة مبروك "
الحلقة الثانية "أدلة السرقة "

2- بعد أن ثبت لدينا أنه كذاب سأسوق الأدلة التي تدل على أن الرسالة بين يديه يأخذ منها مايشاء ويحاول جاهداً أن يغطي سرقته باللف والدوران على نحو ماسنبينه ، أما الأدلة فهي :

الدليل الأول : -ولعله يكفي المنصفين لإقامة الحجة عليك وكنت سأكتفي بإيراده فقط لأنه يغني عن كثير من الأدلة يتمثل هذا الدليل بأن هناك عدداً من المصادر والمراجع التي اختلفت طبعاتها بيننا، واتفقت أرقام الأجزاء والصفحات حين الإحالة إليها في عملك وعملي ،فكيف تم ذلك؟ لاتفسير لذلك إلا القول :إنك سارق، لقد عثرت على المصادر الآتية :(انظر صور الفهارس في نهاية المقالات ،)

1- كتاب شذرات الذهب لابن العماد ، ففي الصفحة (1) من رسالتي رجعت إليه في ترجمة أبي الفداء وأحلت إليه في 6/ 98 ، فوجدت جودة يذكره ضمن مصادر ترجمة أبي الفداء أيضاً في الصفحة 10 ، ورقم الجزء والصفحة يتفقان (تماماً) معي وهو 98/6

وبعد رجوعي إلى فهرس المصادر عنده وجدت أنه اعتمد على طبعة لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأركان ، بيروت ، أما أنا فقد رجعت إلى طبعة المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان، فكيف تم الاتفاق في رقمي الجزء والصفحة واختلفت الطبعتان ؟!

2- كتاب طبقات الشافعية للسبكي ذكرته أنا أيضاً ضمن المصادر التي ترجمت لأبي الفداء في الصفحة (1) من رسالتي وأحلت إلى 84/6 فرأيت السراق جودة يذكره أيضاً ضمن مصادره في ترجمة أبي الفداء وذلك في الصفحة (7) من رسالته واتفق معي في رقمي الجزء والصفحة أي 84/6

وفي فهرس المصادر وجدته يعتمد على الطبعة الحسينية بالقاهرة في حين أنني اعتمدت على الطبعة الثانية التي طبعتها دار المعرفة للطباعة في بيروت، لبنان

3- وفي الصفحة 250 من رسالتي خرجت قول الشاعر : دعاني من نجد....

من كتاب شرح التصريح على التوضيح للأزهري 77/1 فوجدته في الصفحة 554 يخرج البيت أيضاً من شرح التصريح 77/1 يعني أننا اتفقنا في الأرقام تماماً ، وفي فهرس المصادر وجدته معتمداً على الطبعة الأزهرية في القاهرة 1325هـ أما أنا فقد اعتمدت على طبعة عيسى البابي الحلبي المطبوع معها حاشية الشيخ ياسين العليمي، فكيف اتفقت الأرقام واختلفت الطبعات ؟ ومثل ذلك فعل جودة في الصفحة 527إذ نقل نصاً من هذا الكتاب أي من شرح التصريح 2/ 269 ، وهذا النص ذكرته أنا في الصفحة 232 وأحلت إلى شرح التصريح أيضاً 269/2 أي أتفقنا في الأرقام مع أن الطبعات مختلفة كما ذكرنا.

4- ذكرت في الصفحة 231أن قول الشاعر :باعد أم العمرو.....ورد في المغني لابن هشام ،50/1 فرأيته في الصفحة 525يحيل أيضاً إلى المغني 50/1 أي اتفقنا في رقم الجزء والصفحة وبعد رجوعي إلى فهرس مصادره 1203 رأيته لايذكر شيئاً يكشف عن الطبعة التي اعتمد عليها سوى قوله (القاهرة بدون تاريخ)،وقد كتب هذا بخط يده ؟! وما أكثر كتاباته بخط يده في رسالته ،لعل الذي استأجره للنسخ غشه ،فحاول

استدراك ذلك فكتب ذلك بنفسه وبالحبر العادي هروباً من اكتشاف أمره ؟أما أنا فقد اعتمدت على طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ،مكتبة صبيح ،والنكتة لم تنته مع جودة البهلوان ،فانظر كيف ذكر المغني في مواضع أخرى ولم تتفق أرقام الصفحات بيننا ،فالمفروض أن تتفق مادامت اتفقت في الموضع الذي ذكرناه ،وهذا يعني أنك ياجودة اعتمدت على طبعة محيي الدين التي اعتمدت أنا عليها ،فلماذا لم نتفق في بقية المواضع ؟انظر لقد أحلتُ في رسالتي إلى المغني70/1 في الصفحة 107الهامش (4) فوجدتك في الصفحة392 تحيل إليه 137/1 أي اختلفنا في رقم الصفحة ،وفي الصفحة 109 ذكرته ضمن مصادر تخريج البيت :وكل أخ مفارقه أخوه...وقلت هو في 72/1 فوجدتك في الصفحة395 تحيل إليه أيضاً لكن إلى 69/|1 أي لم نتفق في أرقام الصفحات ، فكيف تم الاتفاق في الموضع الأول ،ولم نتفق في المواضع الأخرى ،الظاهر أنك تعمد إلى تغيير أرقام الصفحات للتمويه على السرقة ،ولو تتبعت كل مواضع المغني لرأيت العجب من صنيعك ،فالذي لاأشك فيه أننا سنتفق في بعض المواضع وسنختلف في مواضع،هكذا شأن السراق لقد سبقك إلى هذا الصنيع النخبة المتميزة من السراق (جماعة صبري السيد ومحمد الكبيسي ومطر)، والسؤال كما قلت لك لماذا اتفقنا في الموضع الأول ،ولم نتفق في بقية مواضع المغني ؟الموضع الأول سرقة والبقية سرقة مع تغطية للسرقة أيها الشاطر .هذا هو التفسير ،وهذا ما يفعله السرَّاق للتغطية على سرقاتهم ولو كنت أمينا صادقا لقلت إني اعتمدت على طبعتين ،والواجب حينئذ تسجيل الطبعتين في فهرس المصادر .

5- وفي الصفحة 256 من رسالتي خرجت قول الشاعر : أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً ... من ديوان كعب بن مالك وذكرت أن البيت موجود في الديوان 184 ، فوجدت جودة حين خرج البيت أيضاً في الصفحة 560 من رسالته يقول : إن البيت أيضاً في ديوان كعب 184 ،أي اتفقنا في رقم الصفحة، وفي قائمة المصادر اعتمد ت أنا على طبعة محققة من قبل الدكتور سامي العاني منشورة في مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ،بغداد ، 1386هـ - 1966م ، أما هو فقد أسقطه من قائمة المصادر تغطية لسرقته، ومن الطريف هنا أني بعد ذكر ذلك قلت : ومن الجائز أن يكون مراد الشارح بيت آخر لزيد الخيل يتشابه صدره مع ما رواه الشارح وعجزه: وأنجو إذا لم ينجو إلا المكيس ، وقلت انظر ديوان زيد الخيل 33 ، وهذا البيت موجود في الكتاب 96/1 فرأيت جودة يذكر ما ذكرته قائلاً : وقد وقع صدر هذا البيت عجزاً لبيت آخر وهو : أنجو إذا لم

ينجو إلا المكيس ،ونسبه سيبويه 96/4 لزيد الخيل،فهل استطرادك تم من غير نظر في استطرادنا ؟

6- ومثل ذلك كتاب فوات الوفيات للكتبي ذكرته في الصفحة الأولى ضمن المصادر التي ترجمت لأبي الفداء 28/1 فرأيت جودة السراق ً يذكره في الصفحة (10) ضمن المصادر التي ترجمت له 28/1 أي اتفقنا في رقمي الجزء والصفحة ،وحين رجعت إلى فهرس مصادره وجدته ساقطاً ،شيطنة مابعدها شيطنة ؟ ليتك تخجل من صنائعك المقززة .

لقد سار معنا ونقل ما ذكرناه وحاول التغطية على سرقته ببعض التغيير

الدليل الثاني : أن هناك أخطاء أنا وقعتُ فيها في قراءتي للمخطوط فوجدته لم يفطن إلى خطئها وأثبتها من غير تصويب ، ورأيته يصوب ما صوبناه ،أي تبعنا في أخطائنا وتصويباتنا ، من أمثلة ذلك :

*- ذكر أبو الفداء في باب المبتدأ والخبر: زيدٌ عليه ثوبٌ ، وقال : (فزيد فاعل مرفوع بعليه)ولم أنتبه في رسالتي في الصفحة 23 إلى هذا الغلط فأثبتُ المثال بخطئه ، والصواب أن يُقال : فثوبٌ فاعل مرفوع بعليه وليس (فزيد)

فرأيت جودة في الصفحة 294 يثبت الخطأ كما هو ولم يفطن إلى ذلك .(وهذه صورة من المخطوط :

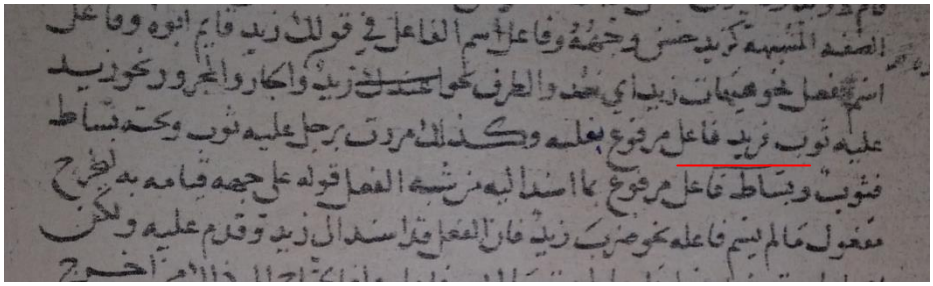

وهذه صورة من رسالتي :

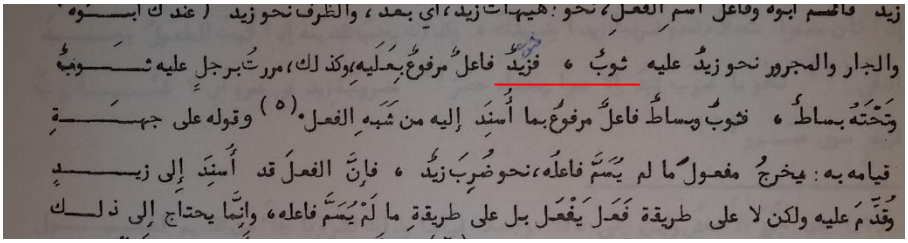

وهذه صورة من رسالة جودة :

اسم الفاعل نحو " هَيْهَاتَ زَيْدٌ " ، أى بَعُدَ ، والظّرف نحو " زَيْدٌ عندكَ أَبُوهُ " ، والجارّ والمجرور،نحو : " زَيْدٌ عليه ثوبٌ " فزيدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بـ " عليه " ، وكذلك : " مررتُ برجلٍ عليه ثوبٌ وتحته بساطٌ " ، فثوبٌ وبساطٌ فاعلٌ مرفوعٌ

*- ومثل ذلك أنني في الصفحة 689 من رسالتي نقلت نص أبي الفداء القائل: إنهم زادوا الياء أيضاً في أولي نصباً وجراً " وهذا خطأ، والصواب أن يقال :إنهم زادوا (الواو)، فرأيت جودة في رسالته في الصفحة 1128 يسير معي في الخطأ ، ولم يفطن إليه أيضاً .

وهذه صورة من المخطوط :

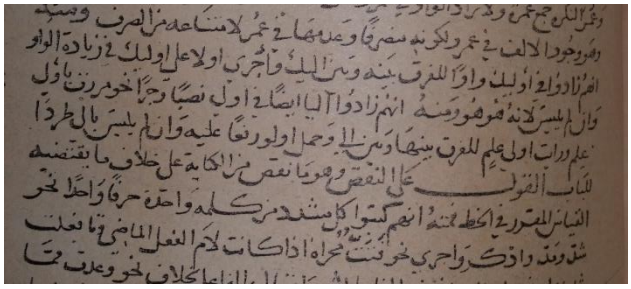

وهذه صورة من رسالتي :

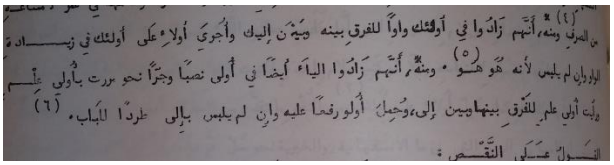

وهذه صورة من رسالة جودة :

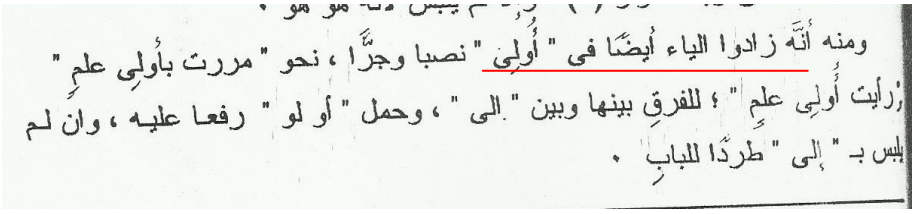

ومنه أنَّه زادوا الياء أيضًا فى " أُولِى " نصبا وجرًّا ، نحو " مررت بأُولِى علمٍ "
" رأيت أُولِى علمٍ " ؛ للفرقِ بينها وبين " الى " ، وحمل " أو لو " رفعا عليه ، وان لم
يلبس بـ " إلى " طردًا للبابِ .

*- و في الصفحة 35 من رسالتي أضفت حرف الجر (في) لتصحيح خطأ حصل في قول أبي الفداء: (وكذا يجب تقديمه – أي الخبر – إذا كان(في) المبتدأ ضمير راجع إلى شيء من الخبر) فأضفت حرف الجر (في) بعد (كان) ليستقيم الكلام ، وقلت في الحاشية : (في) زيادة يقتضيها سياق الكلام ، فرأيت جودة في هذا الموضع يضيف حرف الجر (في) وذلك في الصفحة 308 من رسالته ، ويقول في الهامش : زيادة لازمة .

وهذه صورة المخطوط :

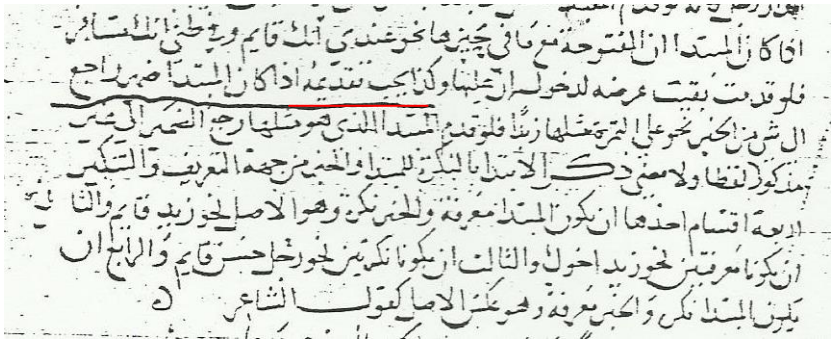

وهذه صورة من رسالتي :

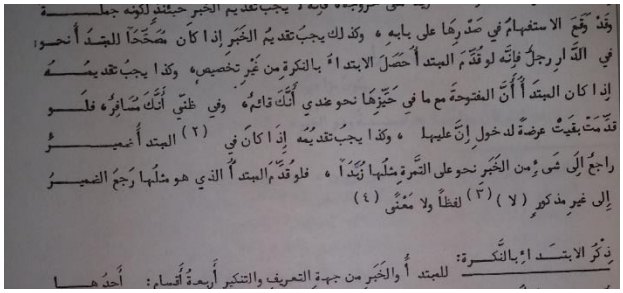

وهذه صورة من رسالة جودة :

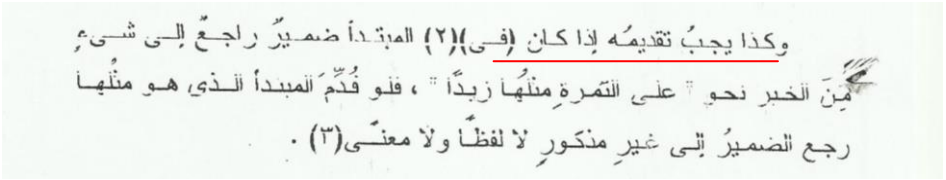

فهل في كل ماسبق من الأمثلة حصل هذا الاتفاق في الخطأ والصواب اعتباطاً من غير أن ينظر جودة في رسالتنا ؟ ولماذا لم تغير في العبارة تغييراً آخر بدلاً من أن تضع حرف الجر نفسه الذي وضعناه ؟!

والظاهر أنه لخبثه كان يتردد أحياناً في إثبات اللفظة وعدم إثباتها ففي الصفحة 40 من رسالتي قلت في الهامش معلقاً على قول أبي الفداء أما العموم فظاهر لأن كل رجل عام يصلح لكل واحد من الناس) وفي الهامش قلت : إن لفظة (واحد) مكرر في الأصل وهو سهو ، أي من الناسخ ، فرأيته في نفس الموضع في الصفحة 314 من رسالته ، يضع كلمة (واحد) بين معقوفين وقال في الهامش إنه مكرر في الأصل ، والسؤال الآن كيف تثبت هذه اللفظة ثم تعلق بأنه مكرر في الأصل ؟ وهل تعلم بأنني أنا المخطئ ؟ لأن أبا الفداء يريد تكرار كلمة واحد ؟ فالظاهر أنك للتمويه على السرقة لم تعرف ماذا تفعل .،ثم ما هذا التشابه الحاصل بيننا في عبارة (مكرر في الأصل) ؟لِمَ لم تقل تكررت مثلاً ،إنك أسير عباراتنا ،كما سنرى كيف كنت تستخدم أيضاً عبارتنا وهي (غير واضح في الأصل)

وهذه صورة من المخطوط نتبين منه أن أبا الفداء كتب(واحد واحد) فلماذا تردد جودة في كتابتها ؟ تردد لأنه نظر في رسالتي فوجدها ساقطة ،ثم أراد التأكد منها فنظر في

المخطوط فوجدها مثبتة ،فرأى أن أحسن صنيع هو إثباتها ،والإشارة في الهامش إلى أنها مكررة،ولولا أنه نظر في رسالتنا لكتبها من غير تعليق كغيرها من كلمات المخطوطة .

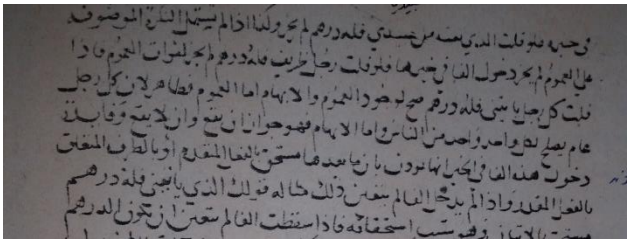

وهذه صورة من رسالتي :

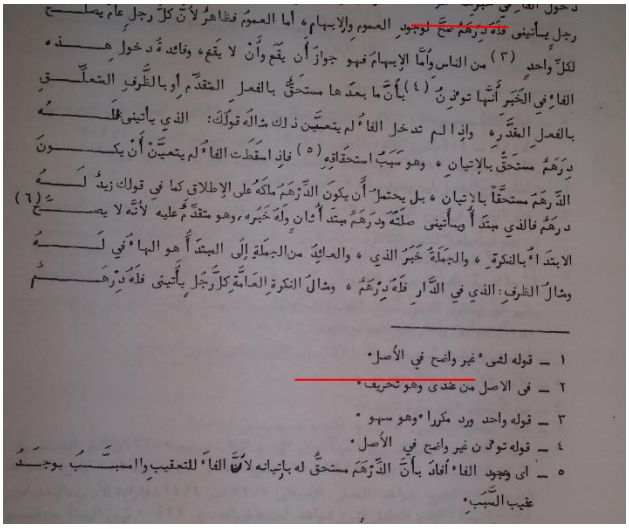

وهذه صورة من رسالة جودة :

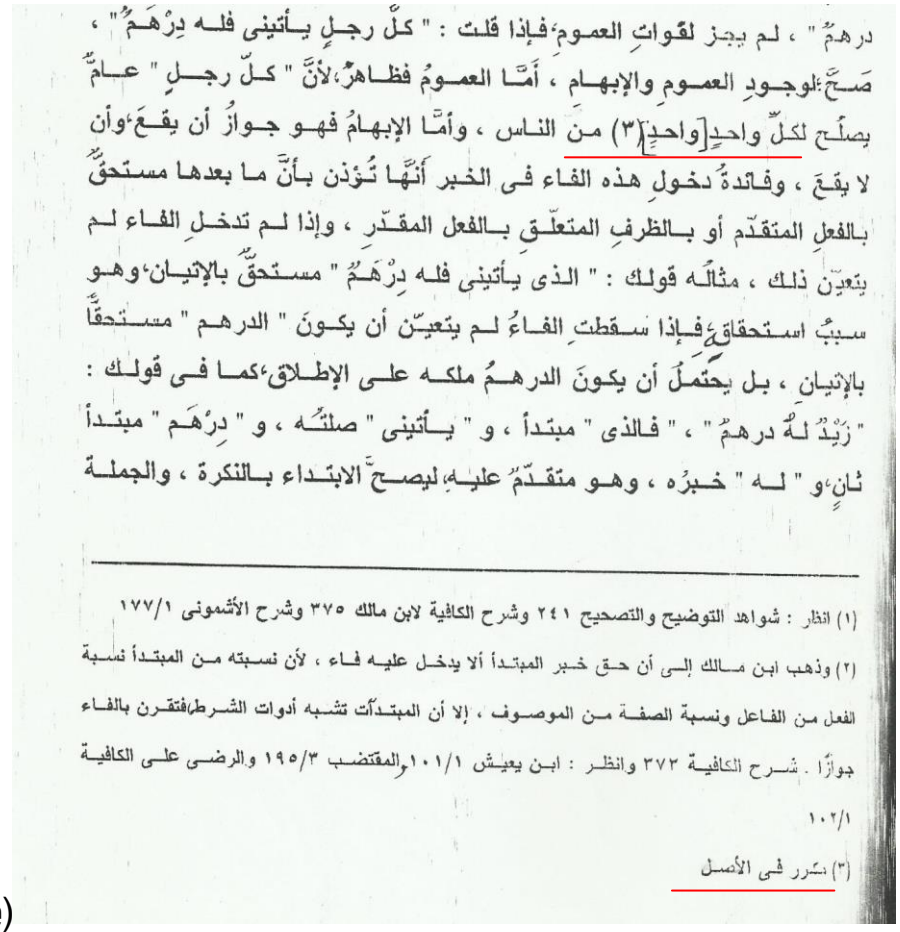

درهمٌ " ، لم يجز لقوات العموم فإذا قلت : " كلَّ رجلٍ يأتيني فله دِرْهَمٌ " ، صَحَّ لوجودِ العمومِ والإبهام ، أمَّا العمومُ فظاهرٌ لأنَّ " كلّ رجلٍ " عامٌّ يصلُح لكلِّ واحدٍ [واحدٍ](٣) من الناس ، وأمَّا الإبهامُ فهو جوازُ أن يقعَ وأن لا يقعَ ، وفائدةُ دخولِ هذه الفاء في الخبر أنَّها تُؤذن بأنَّ ما بعدها مستحقٌّ بالفعلِ المتقدّم أو بالظرفِ المتعلّقِ بالفعل المقدّرِ ، وإذا لم تدخلِ الفاء لم يتعيّن ذلك ، مثالُه قولك : " الذي يأتيني فله دِرْهَمٌ " مستحقٌّ بالإتيان وهو سببُ استحقاقٍ فإذا سقطتِ الفاءُ لم يتعيّن أن يكونَ " الدرهم " مستحقًّا بالإتيانِ ، بل يحتملُ أن يكونَ الدرهمُ ملكه على الإطلاق كما في قولك : " زَيْدٌ لهُ درهمٌ " ، " فالذي " مبتدأ ، و " يأتيني " صلتُه ، و " دِرْهَم " مبتدأ ثانٍ و " له " خبرُه ، وهو متقدّمٌ عليه ليصحَّ الابتداء بالنكرة ، والجملة

---

(١) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ٢٤١ وشرح الكافية لابن مالك ٣٧٥ وشرح الأشموني ١٧٧/١

(٢) وذهب ابن مالك إلى أن حق خبر المبتدأ ألا يدخل عليه فاء ، لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ونسبة الصفة من الموصوف ، إلا أن المبتدآت تشبه أدوات الشرط فتقرن بالفاء جوازًا . شرح الكافية ٣٧٣ وانظر : ابن يعيش ١٠١/١ والمقتضب ١٩٥/٣ والرضى على الكافية ١٠٢/١

(٣) مكرر في الأصل

(يتبع)

وقفة مع السارق "جودة مبروك "

الحلقة الثالثة "أدلة السرقة "

نتابع سرد الأدلة الدالة على سطو الدكتور جودة من رسالتنا "الكناش في فني النحو والصرف "لأبي الفداء

- الدليل الثالث : أن جودة تبعني في المنهج العام الذي سرت عليه ، كوقع الحافر على الحافر ،يبدو ذلك مما يأتي:

1- أنه سطا في قسم الدراسة على كل العناوين الداخلية التي عقدتها أنا في قسم الدراسة ، لقد جعلتها في خمسة فصول :الأول اسمه وأسرته وإمارته على مدينة حماة

الثاني :حياته العلمية

الثالث :مصنفاته وشعره

الرابع :منهج أبي الفداء في الكناش

الخامس :شواهده ومصادره

السادس :مذهب أبي الفداء النحوي وموقفه من النحاة ، وهذه صورتها من رسالتي :

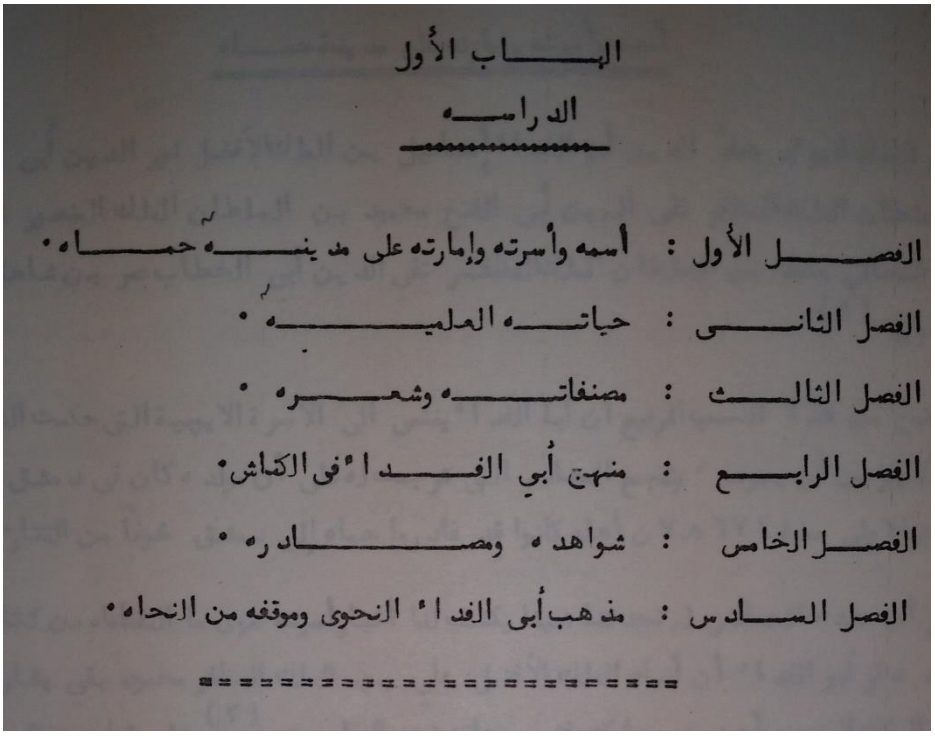

الباب الأول

الدراسة

الفصل الأول : أسمه وأسرته وإمارته على مدينة حماه .

الفصل الثاني : حياته العلمية .

الفصل الثالث : مصنفاته وشعره .

الفصل الرابع : منهج أبي الفداء في الكناش .

الفصل الخامس : شواهده ومصادره .

الفصل السادس : مذهب أبي الفداء النحوى وموقفه من النحاه .

وهذه صورة من رسالة جودة :

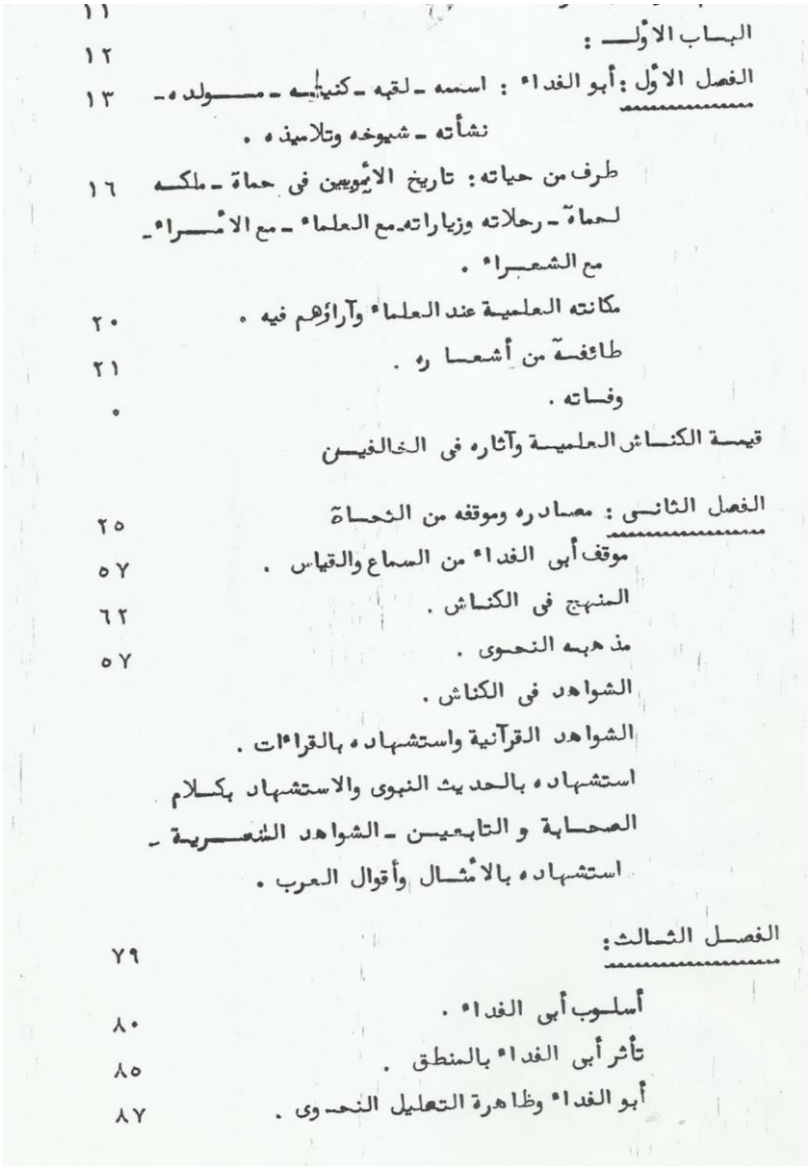

١١

الباب الأول :

١٢

الفصل الأول : أبو الفداء : اسمه - لقبه - كنيته - مولده - ١٣
نشأته - شيوخه وتلاميذه .

طرف من حياته : تاريخ الأيوبيين في حماة - ملكه ١٦
لحماة - رحلاته وزياراته مع العلماء - مع الأمراء -
مع الشعراء .

مكانته العلمية عند العلماء وآراؤهم فيه . ٢٠

طائفة من أشعاره . ٢١

وفاته . ٠

قيمة الكناش العلمية وآثاره في الخالفين

الفصل الثاني : مصادره وموقفه من النحاة ٢٥

موقف أبي الفداء من السماع والقياس . ٥٧

المنهج في الكناش . ٦٢

مذهبه النحوي . ٥٧

الشواهد في الكناش .

الشواهد القرآنية واستشهاده بالقراءات .

استشهاده بالحديث النبوي والاستشهاد بكلام
الصحابة و التابعين - الشواهد الشعرية -
استشهاده بالأمثال وأقوال العرب .

الفصل الثالث : ٧٩

أسلوب أبي الفداء . ٨٠

تأثر أبي الفداء بالمنطق . ٨٥

أبو الفداء وظاهرة التعليل النحوي . ٨٧

ويبدو من المقارنة بين الصورتين أنه وزع ما ذكرناه وبعثره في أنحاء متفرقة ليضيع السرقة ، لقد سرق كل مضمونات هذه الفصول فجعل الفصل الأول أكثر من عشر فقرات أتى فيها على كل ما ذكرته داخل فصولي ،ودمج في هذا الفصل بعض ما جعلته أنا في فصول أخرى ،فجعل الفصل الأول :للتعريف به، اسمه –لقبه – كنيته مولده نشأته –شيوخه وتلاميذه ثم تحدث عن زياراته ورحلاته ثم ذكر مكانته العلمية وآراء العلماء فيه ،وطائفة من أشعاره ثم وفاته ومؤلفاته ،ثم ليغطي على أنه غير متابع لنا أنهى هذا الفصل ب"قيمة الكناش العلمية وأثره في الخالفين "ونظرة سريعة مع مقارنة عناوين رسالتي بعناوينه ،يلحظ المرء مدى سرعة اختلاساته ،لقد أخذ الفصل الثاني مني وهو"حياته العلمية والثالث وهو مصنفاته وشعره ،وأوردهما في الفصل عنده

تحت " مكانته العلمية-مؤلفاته –وطائفة من أشعاره" أما اسمه وأسرته، وشيوخه....إلخ ما يتعلق به فقد أخذ كل ما أوردناه حول سيرة المؤلف ،وحاول ليغطي على السرقة أيضاً أن يضع عناوين داخلية وساق تحتها كل النصوص التي سقتها ،لذا فإن كل المصادر الأصيلة التي ذكرتُها في قسم الدراسة ،رجع إليها وأخذ منها ،وغير في بعضها أرقام الصفحات والأجزاء، وأسقط عدداً منها من قائمة مصادره ليموه على سرقته ،و اختلاساته كما ذكرت ،ولكي يغطي على سرقته أيضاًهنا رأيته هنا أضاف إلى شيوخه كلمة(وتلاميذه)،للغش والتزوير وليته ذكر واحداً من تلامذته لأن الرجل ليس له تلاميذ، ولم تذكر المصادر اسم أي تلميذ له ،وكأني بجودة لا يعرف ما يكتب ولا يدري ما كُتب له ؟وقول بعض المصادر إنه آوى إليه (الأبهري) لايعني أنه من تلامذته بل هو كغيره من العلماء والشعراء الذين أكرمهم أبو الفداء ببلاطه ،كابن العديم وابن نباتة ياهذا؟ والعجيب حقاً أنك ذكرت من بين مصادرك الدرر الكامنة لابن حجر ،فالظاهر عميت عليك ما ذكره الرجل حول إكرام أبي الفداء للعلماء وفرق بين الإكرام والتلمذة ، ولولا الملل لذكرت كل عبارة ذكرتها أنا ،مقارناً ذلك بما ذكره هو في رسالته ،وأترك ذلك للقارئ وليت القارئ قرأ ما ذكره جودة حول أسباب اختياره لهذا المخطوط فمما قاله :إنه مرجع نحوي لايستهان به ،ثم قال في السبب الثاني :لِمَا قيل عنه إنه كتاب جامع قيم في مادته اللغوية كما وصفه بعض من قدامى المترجمين "وهذا كلام كله لاأساس له ،هل تستطيع أن تذكر لنا منْ منَ المترجمين قال عن الكناش إنه جامع قيم في مادته اللغوية ،كما تزعم ،كل الأسباب التي ذكرتها، زاعماً أنها دفعتك إلى اختيار هذا المخطوط ،لاقيمة علمية لها، ولا يُتصور من طالب دكتوراه أن يكتب هذا الكلام الهش الفارغ من المحتوى العلمي ،لقد حاولتَ أن تبتعد عما ذكرناه فرحت يميناً وشمالاً ،تخبط خبط عشواء ،وصرت كحاطب الليل لا يدري ما بسلته ،وهكذا حال السرّاق،

والمضحك أن جودة أراد أن يضفي على دراسته الجدة فراح في الفصل الثاني يضع عناوين برَّاقة (الصوت-البنية –الدلالة –التركيب)وكل ذلك برق خُلّب ،وسراب خادع ،يحسبه الظمآن ماء ،فلا تكاد تعثر على دراسة علمية متأنية تليق برسالة دكتوراة فكثير منها نصوص منقولة من الكناش، يستحيي طالب العلم الصغير أن يكتبها أسوق مثالاً واحداً يظهر منه ذلك العبث العلمي قال في الصفحة 105 تحت عنوان الوقوف –نعم هكذا بدلاً من الوقف –على نون التوكيد الخفيفة " ما نصه :ذكر أبو الفداء أنه يوقف على نون التوكيد بإبدالها ألفاً واستدل على ذلك بقول الأعشى :وإياك والميتات ....."هذا

كل ما ذكره ثم عقد عنواناً هو "تخفيف الهمز "قال تحته مباشرة :يقول أبو الفداء :وهو أن ترد الهمزة إلى وجه من التخفيف.....ويسوق النصوص سوقاً هذا هو ديدنه وشأنه ،لاشيء عنده ،إلا التعمية على سرقته بالعناوين الموهمة ،لكنه لم يستطع التخلص من أسر منهجنا وعملنا فراح في الفصل الثاني :يذكر ما سرقه منا ،قال في الفصل الثاني :مصادره وموقفه من النحاة "فمصادره هذه أخذها من رسالتي ،والعنوان عندي هو "شواهده ومصادره "لقد اطمأن إلى وضع كلمة (مصادره)هنا، أما شواهده فقد ذكرها في الفصل نفسه تحت عناوين داخلية على نحو ماصنعتُ"الشواهد القرآنية واستشهاده بالقرآءات –استشهاده بالحديث النبوي –الشواهد الشعرية –استشهاده بالأمثال وأقوال العرب "وهذا التفصيل في أنواع الشواهد خطفه من رسالتي ،إذ إنني ذكرت هذه الشواهد في العناوين الداخلية تحت عنوان "مصادره وشواهده " الذي سطا عليه ووزعه بهذه الطريقة

-قلت في الفصل الرابع منهج أبي الفداء في كتاب الكناش فوجدته في الفصل الثاني يضع عنواناً هو "منهجه "

-تحت عنوان (مصادره)كنت أذكر الكتب التي اعتمد عليها أبو الفداء ،وأحدد عدد المواضع التي ذكرفيها المصدر ،وفي الهامش كنت أحيل إلى مواضع ذكر الكتاب في الكتاب ، وهذه صورة من رسالتي :

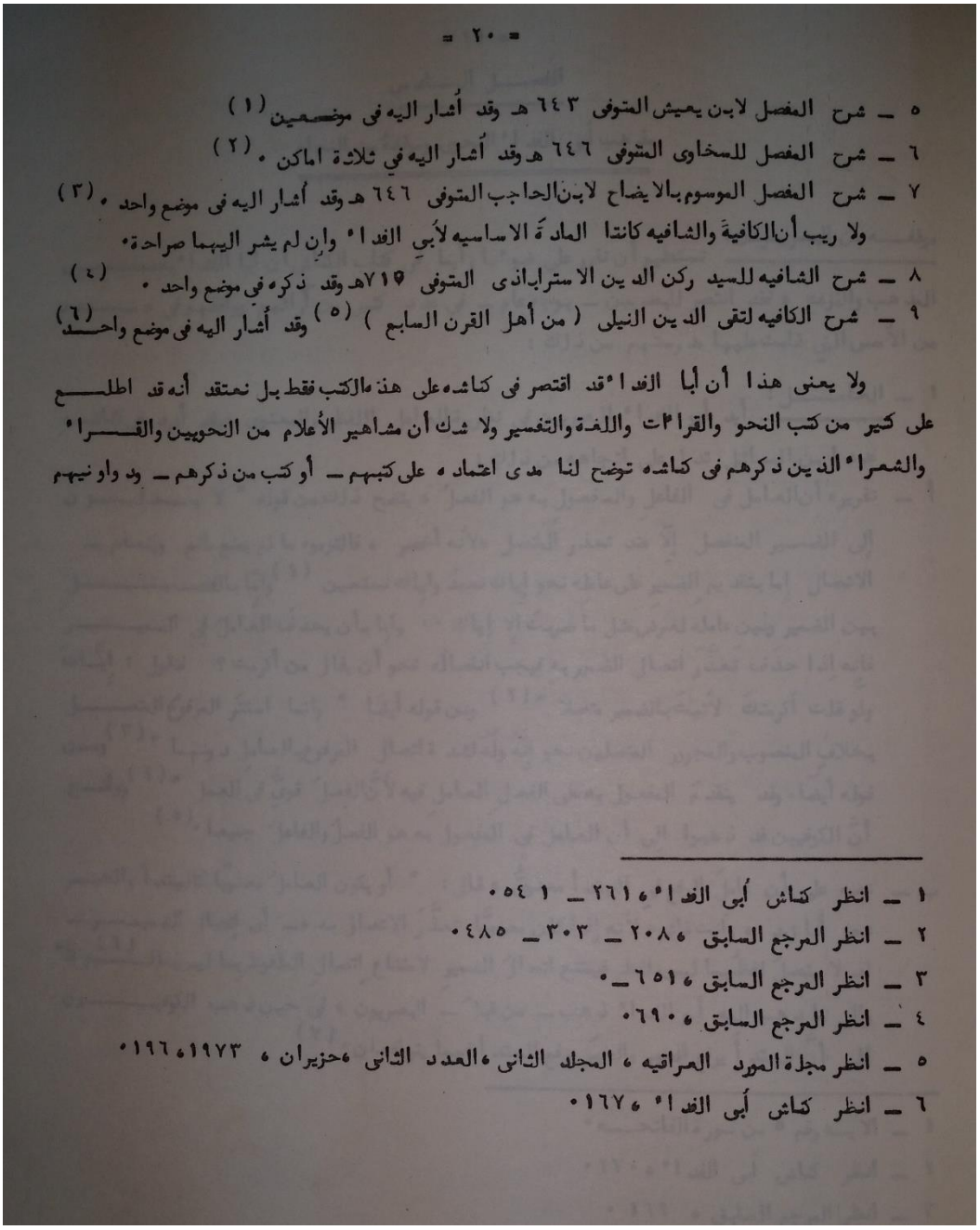

= ٢٠ =

٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش المتوفى ٦٤٣ هـ وقد أشار اليه فى موضعين (١)
٦ ـ شرح المفصل للسخاوى المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار اليه في ثلاثة اماكن . (٢)
٧ ـ شرح المفصل الموسوم بالايضاح لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار اليه فى موضع واحد . (٣)
ولا ريب أن الكافية والشافيه كانتا المادة الاساسيه لأبي الفداء وإن لم يشر اليهما صراحة.
٨ ـ شرح الشافيه للسيد ركن الدين الاستراباذى المتوفى ٧١٥هـ وقد ذكره فى موضع واحد . (٤)
٩ ـ شرح الكافيه لتقى الدين النيلى (من أهل القرن السابع) (٥) وقد أشار اليه فى موضع واحد (٦)

ولا يعنى هذا أن أبا الفداء قد اقتصر فى كتابه على هذه الكتب فقط بل نعتقد أنه قد اطلع على كثير من كتب النحو والقراءات واللغة والتفسير ولا شك أن مشاهير الأعلام من النحويين والقراء والشعراء الذين ذكرهم فى كتابه توضح لنا مدى اعتماده على كتبهم ـ أو كتب من ذكرهم ـ ودواوينهم

---

١ ـ انظر كتاب أبى الفداء ، ٢٦١ ـ ٥٤ ١ .
٢ ـ انظر المرجع السابق ، ٢٠٨ ـ ٣٠٣ ـ ٤٨٥ .
٣ ـ انظر المرجع السابق ، ٦٥١ ـ .
٤ ـ انظر المرجع السابق ، ٦٩٠ .
٥ ـ انظر مجلة المورد العراقيه ، المجلد الثانى ، العدد الثانى ، حزيران ، ١٩٧٣ ، ١٩٦ .
٦ ـ انظر كتاب أبى الفداء ، ١٦٧ .

فرأيته حين يتحدث عن مواقفه من النحاة يذكر أن أبا الفداء ذكر هذا المصدر مرة واحدة أو عشر مرات ، أو ذكر اسم هذا النحوي خمس مرات ،وهو كما قلت أخذها منا ،يعني رجع إلى هوامشنا وأخذ منها الفكرة أولاً وأردفها بالذهاب إلى الفهارس ليسجلها،وهذه صورة من رسالته تؤكد ذلك

٥٤

✿ ابن يعيـــش :

هو يعيش بن علي بن يعيش أبـو البقـاء ، موفق الدين بن يعيش ، ولد سنة (٥٥٢ هـ) وتوفى سنة (٦٤٣ هـ) .

(انظر فى ترجمته : الخزانة ٩/ ٥٢٢ والأعلام ٨/ ٢٠٦)

وجاء ذكر عند أبى الفداء مرتين فقط .

وقد عول أبو الفداء على شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري . (الدرة طبعات منها طبعة المطبعة المنيرية بدون تاريخ) .

---

(١) الكناش ٥٦٦ ؛ ٦٠٧

وانظر: ابن يعيش ٦/ ٧٩ ؛ ٩/ ١٣٤

٥٦

✿ النيـــلى :

هو إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائى تقى الدين النيلى .

(له ترجمة فى : البغية (تحقيق محمد أبو الفضل)١/٤١٠) .

✿ ✿ ✿ ✿

وقد استشهد بآرائه أبو الفداء مرة واحدة[1] .

ومن المؤلفات التى ذكرها له أبو الفداء ، وتنسب إليه ، وإن لم تصل إلينا :

ـ شرح الكافية (انظر بغية الوعاة ١/٤١٠) .

(١) الكناش ٢٢٥

فهل تمت هذه المتابعة اتفاقاً؟ أم نظرت في رسالتنا وصرت أسيراً لمنهجنا ؟

- جعلت عنوان الفصل السادس هو مذهب أبي الفداء وموقفه من النحاة ،فرأيته في الفصل الثاني من رسالته يجعل هذا العنوان عنوانين ،الأول :مذهبه النحوي ،وذلك في الصفحة 67 من رسالته،والثاني تحت عنوان آخر هو "مصادره ومواقفه من النحاة " وكنت قد ذكرت في رسالتي في الصفحة 25عند مذهبه النحوي، "أن أبا الفداء مع كونه بصري النزعة ،أيد الكوفيين في عدد قليل من آرائهم منها "،وذكرت بعض الأمثلة ،فوجدته في الصفحة67 يقول :"غير أن أبا الفداء قد وافق الكوفيين في عدة مسائل منها"ومن المضحك أنه في المثال الثالث قال :تابع أبو الفداء الشلوبين حيث ذهب إلى أن منصوب "دخل" منصوب على الظرفية تشبيهاً له بالمبهم "وأحال إلى الصفحة 358 من الكناش ،وبعد رجوعي إلى هذه الصفحة في رسالته وجدته يكتب بخط يده الآتي "هذا الرأي نسبه الشلوبين إلى الجمهور ،وهو ما عليه المؤلف ،شر ح الأشموني 377/1 قلت في نفسي سبحان الله !هل الرجل فعلاً على إدراك لما يكتب أم استأجر طالباً ليكتب له ،وأمره بأن يحاول دائماً التشويه والتزوير حتى لاتظهر سرقته أو هو الذي شوه بعد أن نظر في نسخ الناسخ –الله أعلم بالذي صنعه هذا الأفاك ،فهل الشلوبين من الكوفيين يا أيها النحوي الكبير؟ وهل ما ذكرته هنا يتفق مع تعليقك الذي نقلته من الأشموني ؟!كما قلت لك تحاول إخفاء السرقة ولو على حساب العلم والأمانة .

- أما الشق الثاني من عنواني وهو موقفه من النحاة ،فقد ذكرت أنه بخبث ضمه إلى المبحث الأول تحت عنوان" مصادره وموقفه من النحاة "نعم إنه شاطر في فن السرقة ،والسؤال هل فكرة وعبارة(المواقف من النحاة)التي اخترتها أنت أيضاً عرضت لك من غير أن تنظر في رسالتنا أم هي مسروقة من رسالتنا ؟لماذا لم يخطر ببالك منهجاً أو طريقة غير التي سرنا نحن عليها ،كم هي الرسائل التي تتناول تحقيق للمخطوطات ،فهل كل من حقق مخطوطة سار على هذا المنهج الذي سرنا عليه أنا وأنت؟ لقد تبعتنا ولله الحمد في كل شيءأي لم يسلم منك شيء وقد بت أسيراً لمنهجنا ،فلم تسطع الانفكاك منه ،ولا تريد الإشارة إليه خوفاً من أن يقال لك :لماذا تحقق المخطوطة مرة ثانية ما دامت قد حققت في جامعة الإسكندرية !والمهم أنني كنت أقول: موقف أبي الفداء من السخاوي ،مثلاً أو و موقف أبي الفداء من ابن الحاجب وأسوق ما ذكره أبو الفداء حول موقفه من الرجل ،فرأيت جودة يفعل ذلك تماماً،حذو النعل بالنعل ؟فهل تم ذلك اتفاقاً أيها السارق الخطير ؟؟ولكي يظهر أنه يغاير ما نفعله نحن، راح يذكر كل اسم لغوي أو

نحوي ذكره أبو الفداء ،معتمداً على فهرس الأعلام ، وقد التقط الفكرة مني حين قلت في هامش الصفحة17 " انظر الفهارس التي أعددناها في آخر الكتاب ليتضح لك منها أماكن الشواهد جميعها"، ثم قلت في الصفحة 20 نهاية حديثي عن مصادره التي ذكرها أبو الفداء :"ولا يعني هذا أن أبا الفداء اقتصر في كناشه على هذه الكتب فقط بل نعتقد أنه قد اطلع عل كثير من كتب النحو والقراءات واللغة والتفسير ،ولا شك أن مشاهير الأعلام من النحويين والقراء والشعراء الذين ذكرهم في كناشه توضح لنا مدى اعتماده على كتبهم أو كتب من ذكرهم _ودواوينهم " وهذه صور من رسالتي تؤكد ذلك :

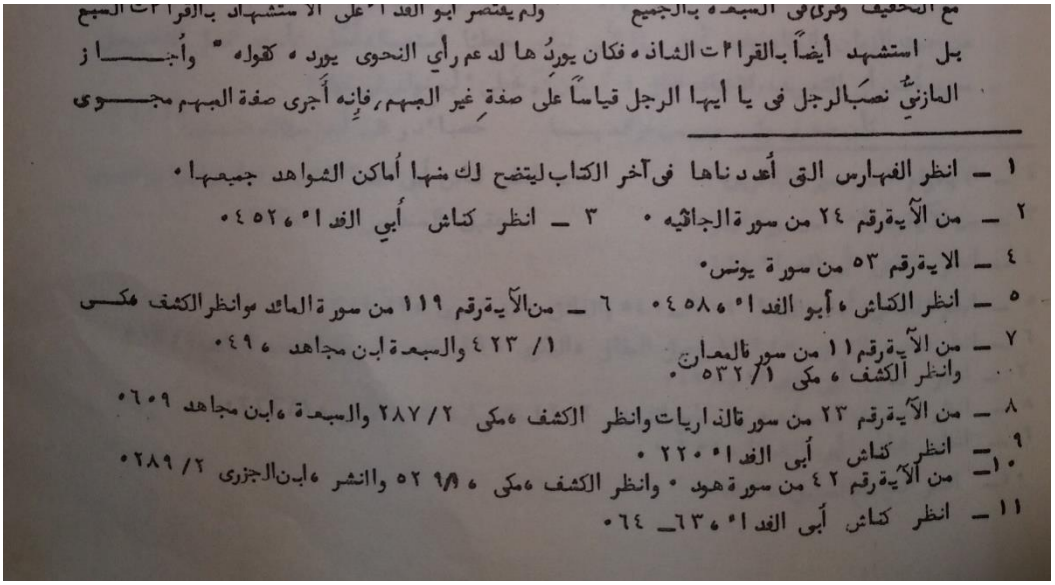

مع التخفيف وقرئ في السبعة بالجميع ولم يقتصر أبو الفدا على الاستشهاد بالقراءات السبع
بل استشهد أيضاً بالقراءات الشاذة فكان يوردُ ها لدعم رأي النحوى يورده كقوله " وأجـــاز
المازنيُّ نصبَ الرجل في يا أيها الرجل قياساً على ضمةِ غير المبهم، فإنه أجرى ضمة المبهم مجـــرى

١ ــ انظر الفهارس التي أعددناها في آخر الكتاب ليتضح لك منها أماكن الشواهد جميعها .
٢ ــ من الآية رقم ٢٤ من سورة الجاثيه . ٣ ــ انظر كناش أبي الفدا ١ ، ٤٥٢ .
٤ ــ الاية رقم ٥٣ من سورة يونس .
٥ ــ انظر الكناش ، أبو الفدا ١ ، ٤٥٨ . ٦ ــ من الآية رقم ١١٩ من سورة المائدة وانظر الكشف مكي ١/ ٤٢٣ والسبعة لابن مجاهد ، ٤٩ .
٧ ــ من الآية رقم ١١ من سورة المعارج وانظر الكشف ، مكي ١/ ٥٣٢ .
٨ ــ من الآية رقم ٢٣ من سورة الذاريات وانظر الكشف ، مكي ٢/ ٢٨٧ والسبعة ، ابن مجاهد ٦٠٩ .
٩ ــ انظر كناش أبي الفدا ١ ، ٢٢٠ .
١٠ ــ من الآية رقم ٤٢ من سورة هود . وانظر الكشف ، مكي ، ١/ ٥٢ وانشر ، ابن الجزري ٢/ ٢٨٩ .
١١ ــ انظر كناش أبي الفدا ١ ، ٦٣ ــ ٦٤ .

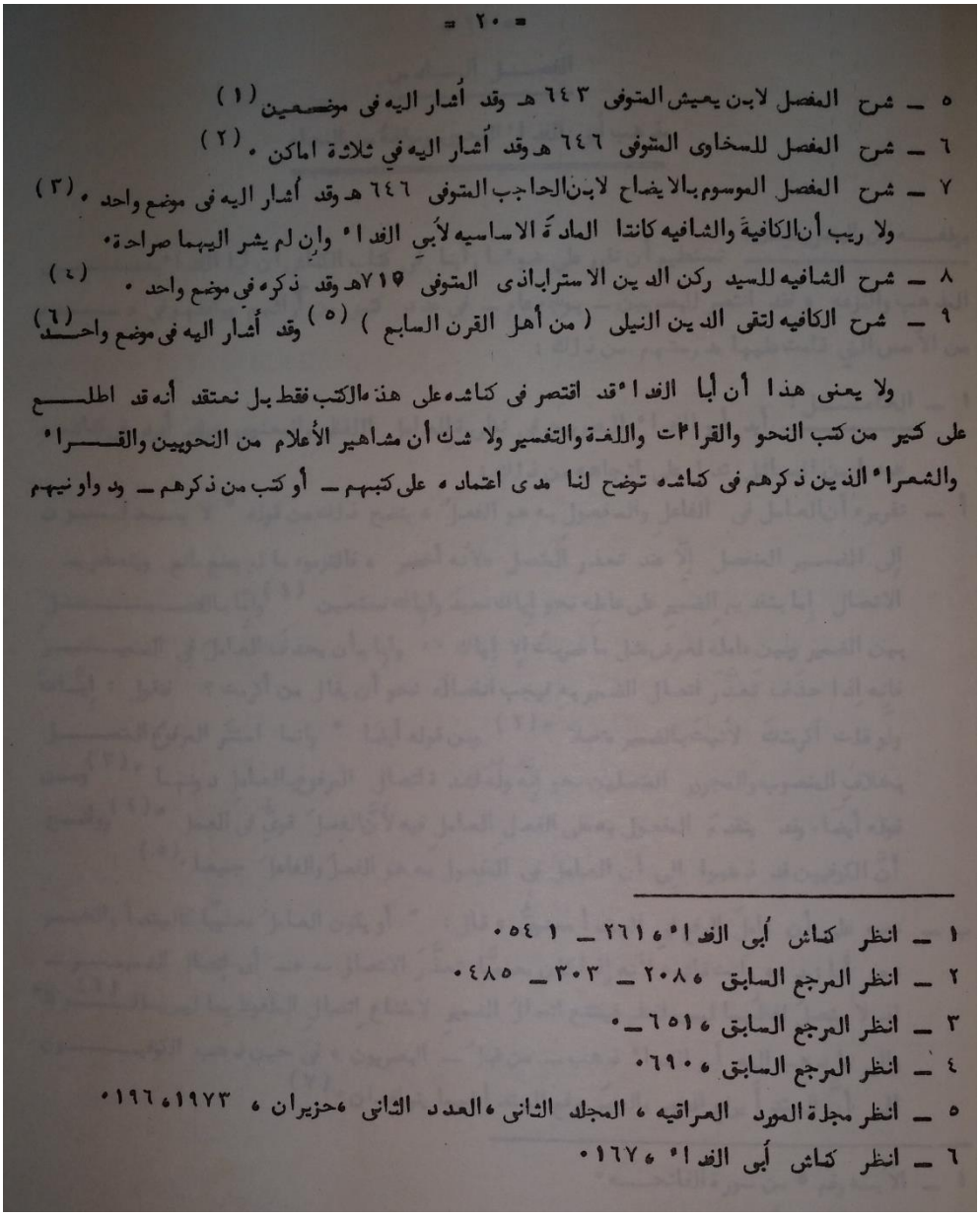

= ٢٠ =

٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش المتوفى ٦٤٣ هـ وقد أشار اليه في موضعين (١)
٦ ـ شرح المفصل للسخاوي المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار اليه في ثلاثة اماكن . (٢)
٧ ـ شرح المفصل الموسوم بالايضاح لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار اليه في موضع واحد . (٣)
ولا ريب أن الكافية والشافيه كانتا المادة الاساسيه لأبي الفداء وإن لم يشر اليهما صراحة .
٨ ـ شرح الشافيه للسيد ركن الدين الاستراباذي المتوفى ٧١٥هـ وقد ذكره في موضع واحد . (٤)
٩ ـ شرح الكافيه لتقي الدين النيلي (من أهل القرن السابع) (٥) وقد أشار اليه في موضع واحد (٦)

ولا يعني هذا أن أبا الفداء قد اقتصر في كتابه على هذه الكتب فقط بل نعتقد أنه قد اطلع على كثير من كتب النحو والقراءات واللغة والتفسير ولا شك أن مشاهير الأعلام من النحويين والقراء والشعراء الذين ذكرهم في كتابه توضح لنا مدى اعتماده على كتبهم ـ أو كتب من ذكرهم ـ وتواتيهم

١ ـ انظر كتاب أبي الفداء ، ٢٦١ ـ ١ ، ٥٤ .
٢ ـ انظر المرجع السابق ، ٢٠٨ ـ ٣٠٣ ـ ٤٨٥ .
٣ ـ انظر المرجع السابق ، ٦٥١ ـ .
٤ ـ انظر المرجع السابق ، ٦٩٠ .
٥ ـ انظر مجلة المورد العراقيه ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، حزيران ، ١٩٧٣ ، ١٩٦ .
٦ ـ انظر كتاب أبي الفداء ، ١٦٧ .

فسرق الفكرة وراح إلى فهرس الأعلام والمصادر ليسجل ما يريد، ويعبث كما يشاء ؟

والسؤال: لماذا سرقت كثيراً من الأمثلة التي ذكرناها نحن ،من ذلك أنني ذكرت في الصفحة26 موقف أبي الفداء من الخليل وسيبويه ،أن أبا الفداء رجح رأي سيبويه على رأي الخليل في كون(لن)حرفاً برأسه ،قال أبو الفداء :ولن لتأكيد ما تعطيه –لا- من من نفي المستقبل تقول :لا أبرح اليوم مكاني ،فإذا أكدت قلت :لن أبرح، والصحيح أنها حرف برأسها "،فرأيت الفاسد جودة في الصفحة 27 ينقل النص بحروفه تحت عنوان "موقف أبي الفداء من الخليل بن أحمد "فيا أيها السارق الفاسد ،قلت :إن أبا الفداء ذكر اسم الخليل 19 مرة ،فيا سبحان الله حظك تعيس شاءت لك الأقدار أن تقع عينك على

هذا النص فقط من بين 19 موضعاً ،أراد الله ان يفضحك ولا راد لقضائه ،كما قلت : أنت أسير رسالتنا التي بين يديك. (يتبع)

وقفة مع السارق "جودة مبروك "

الحلقة الرابعة "أدلة السرقة وعبث السارق "

- ومن عبث هذا السارق وفساده وخبثه أنه نقل أيضاً نصاً من عندنا أوردناه في الصفحة27 على أن سيبويه خالف الأخفش ،وفي الصفحة 28 وجدته أخذ هذا النص على أنه يريد منه ما ذكره سيبويه فقط ،ولم يفطن أعمى الله بصيرته إلى قول أبي الفداء "والصحيح عدم جواز ذلك وهو مذهب الأخفش والمبرد والمتأخرين"وهذا دليل على أنه ينقل بلا وعي ،ولو كان فطناً غير أسير لنصوصنا ،لوضعه في موضعه المناسب وهو تأييد الأخفش ،لكن هذا هو طريق السراق، فلا عجب –والعجيب أنه قال في أعلى الصفحة أن اسم سيبويه تكرر72 مرة ،لكن حظ جودت تعيس لا بارك الله فيك ،كتب الله عليك أن تلتقي نصوصك مع نصوصنا ؟! لماذا لم تختر نصًاً غير هذا النص الذي ذكرناه نحن ؟ثم يا هذا لماذا لم تنقل نصوصاً ليونس بن حبيب الذي ذكرته بعد سيبويه مباشرة، وقلت: إن اسمه تكرر8 مرات ؟!ولماذا لم تنقل نصوصاً للكسائي ولقطرب ولأبي زيد وللأصمعي والجرمي وغيرهم ممن ذكرتهم ،لامنهج عندك ،ولوكنا ذكرنا نصوصاً لهم لتلقفتها وأوردتها بخبث ما بعده خبث ، وهنا أتساءل أين مشرفك؟ وكيف أجاز لك طباعة هذه المفاسد التي لايقع فيها طالب في الدراسات العالية ؟ألم تنتبه اللجنة التي ناقشتك إلى هذه الألاعيب ؟بئست المدرسة الرمضانية إذا كانت على شاكلتك ،لقد قلت :إنك تنتسب إليها فهل صارت هذه المدرسة مدرسة للعابثين بالتراث ؟،لقد قيل لي :إنك حققت كتاب الإنصاف للأنباري ،ونقدت الشيخ محمد محيي الدين الذي يعد أستاذ الجيل النحوي حتى الآن ،لكن إنما يعرف الفضل ذووه ؟
- والمهم أنك سرت وراءنا بلا وعي ،إن عنوان (المواقف من النحاة)يعني ،ماذا كان موقف أبي الفداء من النحاة ؟،ولايعني مصادر أبي الفداء التي اعتمد عليها

على النحو الذي أردته أيها الغشاش ،إنك غير فاهم لمغزى العناوين التي تسرقها ،لذا وجدتني أذكر في رسالتي ما وقفت عليه من تأييد أو ترجيح، وتركت الكثير اكتفاء بالنماذج التي ذكرتها ، أما أنت فلم تفهم مضمون العنوان ،لقد أسرتك الرسالة التي بين يديك أيها الغشاش الذي غششت مشرفك حين قلت له إنه لا توجد رسالة في جامعة الإسكندرية حتى في كشوفات الكلية أليس عيباً ياهذا؟ لكنك وأمثالك من السراق لايستحون ؟لأنهم فقدوا الحياء ؟!

- جعلت الفصل الرابع في الصفحة12عن(منهج أبي الفداء في كتاب الكناش)ذكرت فيه طريقته التي سار عليها في تأليف كتابه،،فقلت :سار أبو الفداء في تقسيم كناشه وراء تقسيم الزمخشري لمفصله فقسم الكناش إلى أربعة أقسام :

ا-الاسم 2،-الفعل 3-الحرف4- المشترك "

فرأيته في الصفحة 62يعقد فصلاً عنوانه (المنهج في الكناش)فانظر إلى التشابه في صوغ العنوان ؟إنك خبيث تستطيع أن تغير وتبدل فما الذي قيدك هنا ؟لأن الله يريد أن يفضحك ،ثم لم يكتف بذلك فراح يذكر ما ذكرته قال في الصفحة62:لايكاد يختلف المنهج الذي نهجه أبو الفداء عن المنهج في المفصل وكذا كافية ابن الحاجب فهو في عمومه عبارة عن أربعة أقسام "ثم ذكر الأقسام التي ذكرتها أنا تماماً، ولا تحسبنّ أن قوله (وكذا كافية ابن الحاجب)أن هذه من ابتكاراته ،لقد أخذها مني من الصفحة التالية 13 إذ قلت :شرح أبو الفداء في كناشه أجزاء من المفصل ،وأجزاء من الكافية والشافية "فتلقفها كعادته ،وصاغها كما أراد ،وكان من الواجب عليك أن تذكر الشافية لأنه فعلاً شرح الكثير منها أيها الفاسد .

- وقلت في هذا الفصل 12:أنهى كناشه بعقد فصل خاص عن الخط والإملاء "فرأيت جودة _لا بارك الله فيه– يقول في الصفحة 66:أضاف – أي أبو الفداء- فصلاً لم يذكره الزمخشري وهو فصل الخط وجاء الخط في نهاية الكتاب "

- قلت في الصفحة 12:استعمل أبو الفداء لعنونة موضوعات الأقسام الثلاثة الأول (الاسم والفعل والحرف)كلمة (ذكر)فيقول مثلاً(ذكر الخبر)فرأيته في الصفحة 80 يقول :كان حديثه بقوله (ذكر)مثال ذلك قوله ذكر الكلمة وأنواعها.

- قلت في الصفحة 15:تأثر أبو الفداء في معالجته لبعض القضايا النحوية والصرفية بعلمي الكلام والمنطق"ثم سردتُ أمثلة لذلك ،فوجدته في الصفحة 85 يعقد عنواناً(تأثر أبي الفداء بالمنطق)وراح يسرد أمثلة لذلك

وهذه صورة من رسالتي :

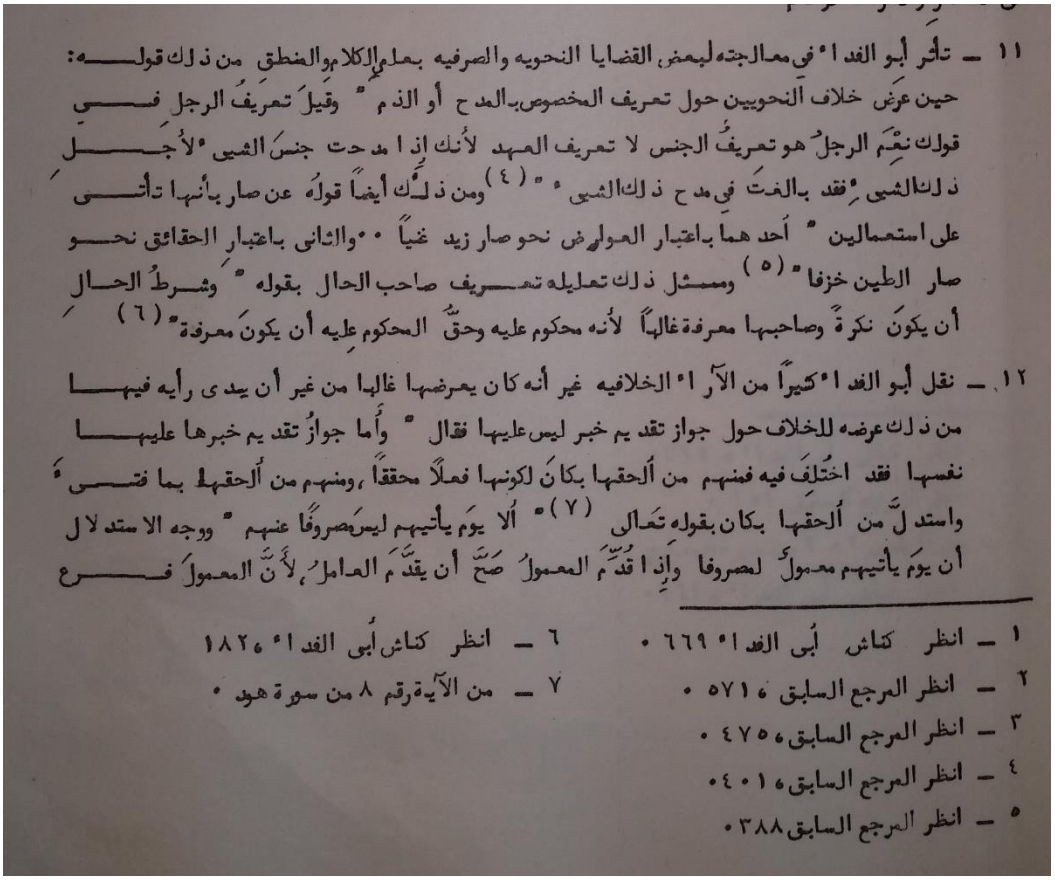

١١ ــ تأثر أبو الفداء في معالجته لبعض القضايا النحويه والصرفيه بعلمي الكلام والمنطق من ذلك قوله: حين عرض خلاف النحويين حول تعريف المخصوص بالمدح أو الذم " وقيل تعريف الرجل في قولك نعم الرجل هو تعريف الجنس لا تعريف العهد لأنك إذا مدحت جنس الشيء "لأجل ذلك الشيء "فقد بالغت في مدح ذلك الشيء " (٤) ومن ذلك أيضاً قوله عن صار بأنها تأتي على استعمالين " أحدهما باعتبار العوارض نحو صار زيد غنياً "والثاني باعتبار الحقائق نحو صار الطين خزفا " (٥) ومثل ذلك تعليله تعريف صاحب الحال بقوله " وشرط الحال أن يكون نكرة وصاحبها معرفة غالباً لأنه محكوم عليه وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة" (٦)

١٢ ــ نقل أبو الفداء كثيراً من الآراء الخلافيه غير أنه كان يعرضها غالبا من غير أن يبدى رأيه فيها من ذلك عرضه للخلاف حول جواز تقديم خبر ليس عليها فقال " وأما جواز تقديم خبرها عليها نفسها فقد اختلف فيه فمنهم من ألحقها بكان لكونها فعلاً محققاً ،ومنهم من ألحقها بما فتى واستدل من ألحقها بكان بقوله تعالى (٧) " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم " ووجه الاستدلال أن يوم يأتيهم معمول لمصروفا وإذا قدم المعمول صح أن يقدم العامل لأن المعمول فرع

١ ــ انظر كتاش أبي الفداء ٦٦٩ .
٢ ــ انظر المرجع السابق ، ٥٧١ .
٣ ــ انظر المرجع السابق ، ٤٧٥ .
٤ ــ انظر المرجع السابق ، ٤٠١ .
٥ ــ انظر المرجع السابق ٣٨٨ .
٦ ــ انظر كتاش أبي الفداء ، ١٨٢
٧ ــ من الآية رقم ٨ من سورة هود .

وهذه صورة من رسالة جودة :

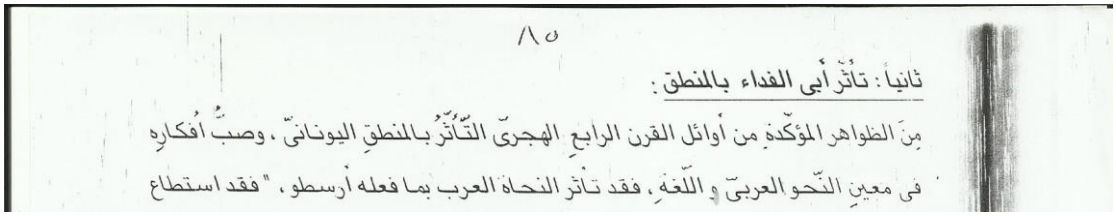

ثانياً: تأثّر أبي الفداء بالمنطق:

مِنَ الظواهر المؤكّدة من أوائل القرن الرابع الهجريّ التّأثّر بالمنطق اليونانيّ ، وصبّ أفكاره في معين النّحو العربيّ واللّغة، فقد تأثر النحاة العرب بما فعله أرسطو ، "فقد استطاع

- ،وفي الصفحة 38 من الرسالة أشرت إلى أن موت أبي الفداء حال دون إتمام الكناش ،فرأيت شظاظاً،في الصفحة 24 من رسالته يقول :والذي يبدو لم يكمل هذا الكتاب على ما بين هو في مقدمته "وهكذا التهم ما ذكرناه وتجرعه ،وصار في بطن رسالته –لاوفقه الله

- ومن سلخه ونهبه في قسم الدراسة أنني في رسالتي في الصفحة 38 قلت :إن تحقيق كتب الكناش تطلعنا على كتب قد لايتاح لنا أن نطلع عليها نتيجة فقدها أو ندورها "فوجدته يتلقفها ويسجلها في الصفحة 24حين بين أهمية الكناش قال :تعددت الكتب التي لها ذكر في الكناش ولم تصل إلينا ،فقد نقل أبو الفداء عنها نصوصاً كثيرة،وتمثل ذلك في استشهاده بشرح تقي الدين النيلي على الكافية"والعجيب أنه قال في ابتداء حديثه: إن هناك عدداً من الأسباب ،لكنه لم يذكر إلا سببين، أولهما الذي ذكرناه وقد خطفه منا، وثانيهما: أن أبا الفداء اهتم اهتماما بالغاً بالخلافات النحوية وعرض لرأي المدرسة البصرية والكوفية ...إلخ وهذا الذي ذكره ،ذكرناه في الصفحة 15لقد قلت :نقل أبو الفداء كثيراً من الآراء الخلافية "وفي الصفحة 21من رسالتي ذكرت موقفه من البصريين وموقفه من الكوفيين ،فاختصر جودة ذلك كله في نصه السالف ،نعم إنه من مدرسة شظاظ ،كما قلت .
- عقدت في الصفحة22 فصلاًعنوانه (السماع والقياس)،فرأيته في الصفحة 57 يعقد عنواناً(موقف أبي الفداء من السماع والقياس)
- نقلت في الصفحة 16مانقله أبو الفداء عن السخاوي أن أبا عمرو أدغم الراء في اللام فيما يزيد عن ثمانين موضعاًفي القرآن الكريم ...إلخ النص ،فرأيته في الصفحة 61يلتقط هذا النص ،ينهي به فصل السماع ؟.
- ذكرت في الصفحة 19 أن أبا الفداء استشهد(ببعض أقوال الصحابة والتابعين،فقد استشهد بقول عمر بن الخطاب :لو أطيق الأذان مع الخليفى لأذنت " وبقول عمر بن عبد العزيز :لاردیدى في الصدقة "فوجدته في الصفحة 73ينقل ما ذكرناه بقوله:(استشهد أبو الفداء في الكناش بأقوال الصحابة والتابعين)ثم ساق قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأضاف قول ابن الزبير :لعن الله ناقة حملتني إليك ،ثم أورد قول عمر بن عبد العزيز الذي ذكرناه ،والسؤال الآن لماذا تم الاتفاق في عبارة (أقوال الصحابة والتابعين)؟ثم لماذا حصل الابتداء بقول عمر ؟كما هو الحال عندنا ؟إنك لخبثك فصلت بين القولين اللذين ذكرناهما بقول ابن الزبير تغطية للسرقة ،هذا هو التفسير أيها الشاطر .وأذكرك هنا كيف وثقت قول عمر من اللسان بدلاً من الصحاح الذي خرجت منه أنا القول،تغطية لسرقتك .خبث ما بعده خبث .
- وعلى هذا النحو سرق الشاطر الرسالة ،بخبث ومكر ودهاء ،وسلك طرائق كثيرة ومتنوعة ليغطي سوأته ،فلم يفلح ،إذ لايحجب الغربال ضوء الشمس ،وإني لو

تتبعت كل الرسالة لألفيت أدلة أخرى تفضحه وتخزيه أكثر ،لقد عاث فساداً في المخطوط وفي الدراسة ،وإني لأعجب حقيقة من مشرفه كيف أذن له بطباعة الرسالة ومناقشتها بهذا الفساد العلمي الذي ذكرت بعضاً منه حين لزم الأمر بيان ماأنا بصدده ؟فكيف لو تتبع باحث أخطاءه العلمية أو الفنية ،لقد ذكرتُ بأنه غش مشرفه حين قال له :إنه لاتوجد رسالة محققة في الإسكندرية ،وأن مستندات الدراسات العليا لايوجد فيها ما يفيد أن رسالة نوقشت عندهم بل إن اسمي لايوجد عندهم !أحشفاً وسوء كيلةٍ؟ لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا جويهل ياغشاش ،ليت مشرفك يشتكيك للمسؤو لين في الجامعة الموقرة المشهورة التي يسيء مثلك إلى سمعتها ناهيك عن إساءتك إلى سمعة مشرفك .

- ومن مظاهر السير على منهجنا وخطتنا ومتابعته لنا :

1- أنني سرت في تخريج الشواهد الشعرية على طريقة تقسيم المصادر إلى مصادر نسبت البيت إلى قائله ،ومصادر ذكرته ولم تنسبه ،فرأيته يسير على المنهج نفسه !

2 - أنه استعمل عبارة "غير واضح في الأصل" للكلمات التي ربما لم تتضح تماماً، وهذه العبارة استعملتها أنا في رسالتي عند الكلمات غير الواضحة ،فالظاهر أنها أعجبته فتلقفها وراح يستعملها، ومن مواضع ذلك عنده 1/402-562-456- ، 2/602-610 ،ولو أردت متابعته للعثور على كل المواضع لاجتمع الكثيرالكثير ،أليس في ذلك دلالة على أن الرسالة أمامك ،تأخذ منها حتى مثل هذه العبارات التي أسرتك يا شظاظ.

3- أنه تبعني في شرح كثير من الألفاظ اللغوية التي شرحتها ، والتعليقات النحوية التي ذكرتها، وتركَ ماتركناه ، مثال ذلك :

4- أنني علقت على استعمال أبي الفداء على لفظة (الغير) وذلك في الصفحة (6)من رسالتي وقلت : قيل عن ذلك بأنه لحن لأن (أل)لا تدخل على غير إلا في كلام المولدين ، انظر درة الغواص للحريري 43 ، فرأيته في الصفحة 270 من رسالته يضع إحالة في موضع إحالتي أيضاً ويقول : الأرجح أن يقول: غير المنصرف لأن غير لا تعرف بالألف واللام ، انظر درة الغواص 25 . فالعجيب أنه رجع إلى مصدرنا نفسه الذي اعتمدنا عليه وهو درة الغواص .

5- وفي فهرس مصادره وجدته يرجع إلى طبعة الجوائب بإسطنبول 1299 هـ ، ورجعت أنا إلى الطبعة التي طبعتها مكتبة المثنى ببغداد وهي ربما قد أعادت طبعة الجوائب،

وسوف نرى كثيراً من الأمثلة التي تفيد أنه كان يقصد هذا تمويهاً على سرقته، والسؤال :ألم تجد إلا درة الغواص لتوثيق ذلك ؟لماذا لم تبتعد عنا ؟فما أكثر كتب لحن العامة التي اهتم بها أستاذك الدكتور رمضان عبد التواب ؟لكنك أسير رسالتنا .

وهذه صورة من رسالتي توضح ذلك :

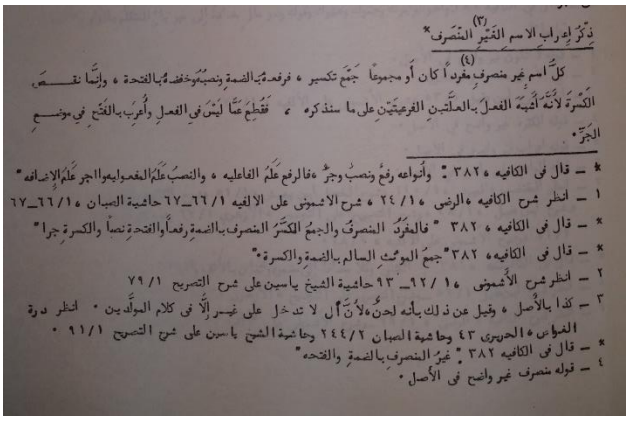

ذِكْرُ إعراب الاسم الغَيْرِ(٣) المنصرف*

كلُّ اسم غير منصرفٍ مفرداً كان أو مجموعاً جمعَ تكسير ، فرفعه بالضمة ونصبه وخفضه بالفتحة ، وإنَّما نقص الكسرةَ لأنَّه أشبهَ الفعلَ بالعلَّتين الفرعيَّتين على ما سنذكره ، فقُطِعَ عمَّا ليس في الفعل وأُعرِبَ بالفتح في موضع الجرّ.

* – قال في الكافيه ، ٣٨٢ : "وأنواعه رفعٌ ونصبٌ وجرٌّ ،فالرفع علَمُ الفاعليه ، والنصبُ علَمُ المفعوليه والجر علَمُ الإضافه"
١ – انظر شرح الكافيه ،الرضى ، ٢٤/١٠ ، شرح الاشمونى على الالفيه ٦٦/١–٦٧ حاشية الصبان ، ٦٦/١٠–٦٧
* – قال في الكافيه ، ٣٨٢ "فالمفردُ المنصرفُ والجمعُ المكسَّرُ المنصرف بالضمةِ رفعاً والفتحةِ نصباً والكسرةِ جرا"
* – قال في الكافيه، ٣٨٢"جمعُ المؤنث السالم بالضمة والكسرة".
٢ – انظر شرح الأشمونى ، ٩٢/١٠–٩٣ حاشية الشيخ ياسين على شرح التصريح ٧٩/١
٣ – كذا بالأصل ، وقبل عن ذلك بأنه لحنٌ،لأنَّ أل لا تدخل على غير إلَّا في كلام المولَّدين . انظر درة الغواص ، الحريرى ٤٣ وحاشية الصبان ٢٤٤/٢ وحاشية الشيخ ياسين على شرح التصريح ٩١/١ .
* – قال في الكافيه ٣٨٢ " غيرُ المنصرف بالضمةِ والفتحه"
٤ – قوله منصرف غير واضح في الأصل .

وهذه صورة من رسالة جودة :

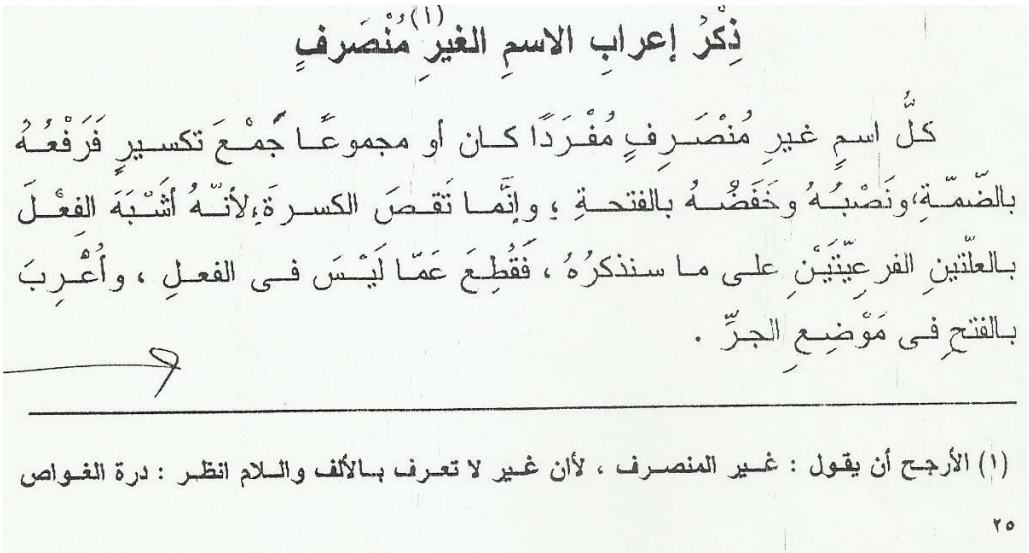

ذِكْرُ إعرابِ الاسمِ الغيرِ(١) مُنْصَرِفٍ

كلُّ اسمٍ غيرِ مُنْصَرِفٍ مُفْرَدًا كان أو مجموعًا جَمْعَ تكسيرٍ فَرَفْعُهُ بالضَّمَّةِ، ونَصْبُهُ وخَفْضُهُ بالفتحةِ ، وإنَّما تَقِصُ الكسرةَ لأنَّهُ أَشْبَهَ الفِعْلَ بالعلَّتينِ الفرعيَّتَيْنِ على ما سنذكرُهُ ، فَقُطِعَ عَمَّا لَيْسَ في الفعلِ ، وأُعْرِبَ بالفتحِ في مَوْضِعِ الجرِّ .

(١) الأرجح أن يقول : غير المنصرف ، لأن غير لا تعرف بالألف واللام انظر : درة الغواص ٢٥

6- وفي الصفحة 204 عرفت في الهامش: جوت جوت فرأيته في الصفحة 494 يعرفها أيضاً.

7- قلت في تخريج :البيت :ولم يبق سوى العدوان، إنه للفند الزماني واسمه شهل بن شيبان "فرأيته في الصفحة392 ،يقول أيضاً في بداية التخريج : وينسب إلى الفند الزماني

وهو شهل بن شيبان "ولاأدري لماذا هذا الاهتمام ببيان اسمه ؟هل لولم تكن ناظراً في رسالتنا لخطر ببالك أن تبين من هو الفند الزماني ،وهل هذا مطلوب؟

- وفي الصفحة 264 شرحت بعض الألفاظ مثل: سعده الله وأسعده ، وأحزنه الله وحزنه ،وأحلت إلى اللسان فوجدته في الصفحة 570 يشرح ويحيل إلى اللسان ،فهل هذا كله صدف لاصادفك خير أبداً .؟

8- وفي الصفحة287 ،شرحت الموحل والموجل ،فوجدته في الصفحة 594 يعرفهما،وينقل من لسان العرب ما ذكرناه ،وذكرت عند كلمة موجل بفتح الجيم ،الصحاح واللسان فوجدته يذكر الصحاح واللسان ،فعلامَ يدل هذا التوافق في الاقتصار على المرجعين فقط ؟لماذا لم تذهب إلى القاموس المحيط مثلاً ؟

- وفي الصفحة 18 من رسالتي عرفت البقم فعرفها

9 - وفي صفحة 19 عرفت الأفكل والأسود والأرقم والأدهم وماه وجور وحمص فرأيته يعرفها كلها ويشرحها؟

10 - وعرفت في الصفحة 92 القفيز فرأيته يعرفه في الصفحة 357 ،وفي الصفحة 111 من رسالتي علقت على رأي لثعلب فوجدته في الصفحة 388 يعلق على رأي ثعلب أيضاً .

11- وكنت أحياناً أترك توثيق بعض الأقوال فأراه يتركها من ذلك :

- أنني في الصفحة (12)من رسالتي لم أوثق قول :لا وأصلح الله الأمير ،فرأيته في الصفحة (840)يتركها، كما تركتها.

12- ويتصل بهذا أنه في الصفحة 283 عرفت بالفرزدق فرأيته يعرفه في حين أنه في الصفحة 338 لم يعرف بأبي عمرو وترك مكانه فارغاً ، ورأيته يترجم لأبي الأسود في الصفحة 459 ،وعلى العموم هو يترجم أحياناً وأحياناًلا يترجم مما أساء إلى الرسالة وهو يريد التمويه على سرقته ،أما أنا فكان منهجي هو الترجمة لكل علَم يذكره أبو الفداء .

- وسؤالي الآن هو أنك تحت عنوان (عملك في تحقيق المخطوط)لم تذكر أبداً أنك ستترجم للأعلام ،فلماذا ترجمت للكثير منهم وتركت بعضهم ؟!هذا يفيد أن الكاتب الذ ي استأجرته لينقل من الرسالة نقل كل التراجم التي ذكرناها نحن ،ثم رأيت تمويهاً لسرقتك أن تحذف بعضها وتبقي بعضاً منها ،ثم بخبث ذهبت إلى مراجع غير مراجعنا لتضيعنا

ضيعك الله ،ولماذا أسقطت كتاب جورجي زيدان الذي اعتمدت عليه كثيراً ،لكن كل ألاعيبك واضحة ظاهرة ،والسارق لابد من أن يغفل لتظهر الجريمة يا شظاظ.

13 - في الصفحة 290 من رسالتي قلت :إن الرجز :إذا الفتى ... لم أهتد إلى قائله ،وورد في لسان العرب رأى ،فرأيته في الصفحة597 ، يقول عن الرجز :لم أوصل – هكذا- إلى قائلها ،وهي في لسان العرب كحل ،يعني استفاد مما ذكرناه ،وغيَّر مادة رأى بمادة كحل ،نعم هذه هي الشطارة ياجودة !

- تمنيت أن أرى بيتاً واحداً اهتديتَ إلى قائله ،مستدركاً ذلك علينا ،لم أجد ذلك بل كل بيت قلتُ:إني لم أهتد إلى قائله ،وجدتك تقول مثلي ،ألم يوفقك الله إلى بيت واحد تستدركه علينا وتقول اهتديت إلى قائله ،؟!

14 - علقت في الصفحة 11على قراءة سلاسل وأغلالاً ، فوجدته في الصفحة 277 يعلق عليها أيضاً ، وفي الصفحة 297 عرفت الكردوس من اللسان فوجدته في الصفحة 604 يرجع إلى اللسان .

15 - أنه تبعني في كثير من المراجع التي رجعت أنا إليها ، الأمر الذي يدل على أنه ينظر في الرسالة ويعود إلى هذه المصادر، وهذا ظاهر لايكاد يضبط لكثرته،ونظرة سريعة من القارئ على تخريج أي شاهد شعري أو نثري يخرج بنتيجة أن الرجل يسير معنا، وقد ذكرت من قبل كيف قسم المصادر إلى قسمين ،قسم نسب أصحابها البيت إلى صاحبه وقسم لم ينسب ،فسار الرجل على التقسيم نفسه، وأكتفي الآن ببعض الأمثلة فقط :

- 1- من ذلك أنني في الصفحة 51 وثقت قولاً للزجاج من شرح المفصل 1|/116 ،وشرح الكافية 125/1 فوجدته في الصفحة 329 ، يحيل إلى المصدرين المذكورين فقط ؟
- 2- وفي هامش الصفحة 38 قلت : انظر الخلاف حول جواز مجيء الجملة الخبرية في تسهيل الفوائد 48 ، وشرح الكافية للرضي 91/1 ، فرأيت في الموضع نفسه في الصفحة 312 من رسالته أشار إلى الخلاف أيضاً وأحال إلى شرح الكافية للرضي 91/1 ، وترك تسهيل الفوائد

- 3- و في الصفحة 115 من رسالتي خرجت البيت :هذا لعمركم الصغار...وقلت : البيت اختلف حول قائله ومن جملة ماقلته :وسجل الخلاف حوله كل من ابن منظور في لسان العرب والعيني في شرح الشواهد 9/2 فرأيته في الصفحة 401 حين خرج البيت يرجع إلى اللسان فينقل منه ،كما عاد إلى شرح شواهد العيني ونقل منه الخلاف أيضاً،أي عاد إلى مصادري وأفاد منها تماماً.فهل يتم مثل ذلك لو لم تنظر في رسالتنا ؟ (يتبع)

وقفة مع السارق "جودة مبروك "

الحلقة الخامسة " طرق التغطية على السرقة "

*-- لجأ جودة إلى أساليب وطرق متعددة للتغطية على سرقته فمما ألفيته :

1- أنه يغير أرقام الصفحات أحياناً مع أن طبعة الكتاب بيننا واحدة، ففي الصفحة 226 من رسالتي ذكرت في تخريج البيت :سبحان من علقمة الفاخر أنه ورد في مجالس ثعلب في 216 فرأيته يجعلها 261،ولعله خطأ طباعي ،ولكن كثرتها تفيد الشك وتدفع إلى القول :إنه لجأ إليها للتمويه على السرقة،

- ومثل ذلك حصل مع الأمالي للقالي ،ففي الصفحة 147 ذكرته ضمن مصادر ورد فيها البيت وقلت هو في 67/1 ،فذكره في الصفحة 461 على أنه 68/1 وفي قائمة المصادر(1187) ،ذكر الكتاب من غير ذكر اسم المكتبة أو اسم المحقق ليُضيّع من يريد أن يتبعه ،فهل فرق صفحة واحدة تمَّ لأن الطبعتين متغايرتان أم هو خبث للتغطية على السرقة ؟
- وهذه صورة من فهرس مصادره يتبين القارئ مصدرين سجلهما بهذا الشكل

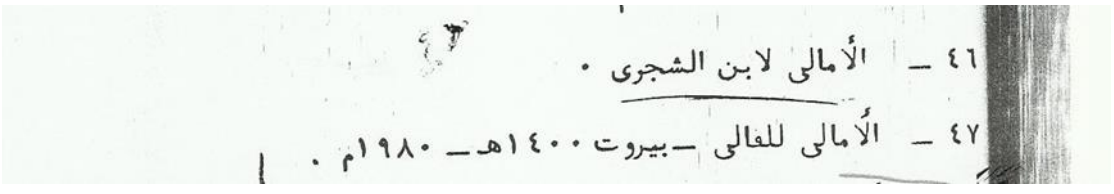

- ومثل ذلك صنع في ديوان رؤبة،لقد ذكرتُه ،وذكره مراراً،فكان يسقط رقم الجزء ،وتتفق أرقام الصفحات بيننا،مثال ذلك أنني في الصفحة 181 قلت عند البيت:يا أبتا .....إنه في ملحقات ديوانه 181/3 فوجدته يقول :إنه في 181 أي لم يذكر رقم الجزء

،وبعد رجوعي إلى فهرس المصادر عنده وجدته يعتمد على طبعة محققة من قبل(أهاروت)–ليبزيج1903م ،أما طبعتي فهي من تصحيح وليم بن الورد ضمن مجموع أشعار العرب،ليبزيج –برلين-1903 فهل هما كتاب واحد ؟أم هو اللف والدوران ؟

- ومثل ذلك صنع في شرح شواهد المغني ففي الصفحة394 خرجت البيت :

عسى الهم .....ومن المصادر التي ذكرتها شرح شواهد المغني للسيوطي 443/1 فرأيته في الصفحة 705 أحال إليه من غير رقم الجزء ،فجاء الرقم عنده443-444 أي اتفقنا في رقم الصفحة ،وهذا يفيد أن الطبعة عندي وعنده واحدة،والظاهر أنها واحدة لأنه ذكرفي قائمة المصادر أنها بتصحيح الشنقيطي –القاهرة -1322هـ ،أما الطبعة التي اعتمدت عليها فهي أيضاً بتصحيح الشنقيطي وهي من منشورات دار مكتبة الرسالة في بيروت ،فربما اتفقت الطبعتان .

- ومثل ذلك صنع مع شرح ديوان الحماسة ففي الصفحة 245خرجت البيت من هذا الكتاب وقلت : هو في 79/1 فرأيته يسقط رقم الجزء ويقول :هو في 79وقد اتفقنا في الطبعة المحققة من قبل أحمد أمين وعبد السلام هارون،وهما جعلاه في أربعة أقسام،وكل قسم ظهر في سنة أي منذ1951إلى سنة1953م، فلماذا ألغيت كل ذلك ؟المهم أن تشوش على من سيتبعك لإقامة الأدلة عليك .

- وفي الصفحة621خرجت من ديوان ذي الرمة البيت:ألاطرقتنا .....من ديوانه وقلت: هو في الصفحة 638فرأيته في الصفحة 1036يقول: هو في 38فربما سقط رقم (6)سهواً كما سيدعي ، لكن السؤال هو أنه لماذا تبعتني حين قلتُ:وقد ورد في الديوان برواية :ألا خيلت مي...فلايوجد هنا موضع للشاهد ،ولماذا تبعتني حين ذكرت عن العيني أنه نسبه إلى أبي الغمر الكلابي ،هل سيرك معنا بهذا الشكل تم بلا نظر في رسالتنا،؟والطريف أنه أراد أن يعلق فقال: وهو خلاف الصواب، فإن البيت من قصيدة لذي الرمة ،أقول :سبحان الله لماذا هذا التعليق مادمت قد ذكرت أنه في ديوان ذي الرمة ؟لعل جودة لايعي ما يكتب فمراده هو تسويد صفحات بلا فائدة،والمهم أنه في فهرس المصادر(1193) اكتفى بالقول (ديوان ذي الرمة تحقيق كارليل هنري هيس)"،نعم لم يسجل معلوما ت عن الديوان غير ذلك.

وهذه صورة ما سجله في فهرس مصادره:

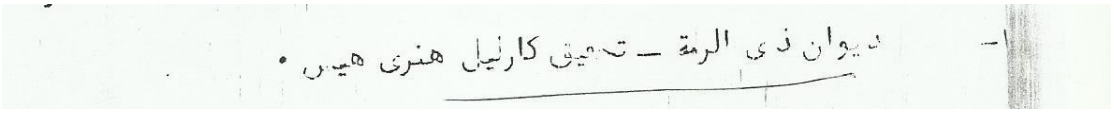

- وفي الصفحة 237 علقت على قولٍ لأبي الفداء فأحلت إلى الكتاب 3/561وشرح المفصل 36/6فرأيته في الصفحة 535يحيل أيضاً إلى الكتاب 561/3وشرح المفصل 636سُقط في يده فجعل رقم الجزءمع رقم الصفحة،وخلط
- ومثل ذلك حصل مع ديوان الفرزدق ففي الصفحة 235خرجت البيت :ثلاث مئين ...من ديوانه من 853/2فرأيته في الصفحة532يقول: إنه في ديوانه853أي أسقط رقم الجزء ،واتفقنا في رقم الصفحة ،وبعد رجوعي إلى فهرس المصادر وجدت الاتفاق في الطبعة وهي طبعة الصاوي ،
- ومثل ذلك حصل أيضاً في الصفحة 621عندي وفي الصفحة 1036عندك ،فقد اتفقنا في رقم الصفحة مع إسقاطك رقم الجزء؟ لاشك أنك سوف تقول :أسقطت رقم الجزء لأن الأصل كذلك،و أن المحقق هوالذي قسَّم ،وأنك لاتعترف بتقسيم المؤلف،هذا جواب نقبله وإن كان التيسير على القارئ هو الغاية من صنع الفهارس ،فإذا طُبع كتاب ما ،وقُسِّم على أجزاء فليس ثمة ما يمنع من ذكر الجزء أو القسم ،وخير مثال على ذلك كتاب الكناش نفسه الذي سرقته ،لماذا جعلته أنت في مجلدين؟هل تأثرت بنا ؟ وهذا كتاب سيبويه لا أحد يحيل إليه إلا بأجزائه المطبوعة ،ورأيتك أنت تحيل إليه بأجزاء هارون ، فلماذا لاتسير على منهج واضح ،هذا هو حال السراق دائماً،يغيرون أرقام الأجزاء والصفحات ،ويحذفون أسماء المكتبات الناشرة للمصادر وقد يسقطونها ،ويسرحون ويمرحون لغرض واحد هو تضييع سرقتهم ،لقد سبقك في هذا سراق الطبعة الأولى في قطر لكن لابد للسرقة إلا أن تظهر لأن المجرم مهما أوتي من خبث ودهاء لابد أن تظهر سرقته .ونعود إلى حديثنا والعود أحمد فأقول :إنه إذا اتفقنا في الطبعة التي رجعنا إليها فيجب حينئذ أن نتفق دائماً في أرقام الصفحات،فلماذا حصل بيننا غير ذلك ،؟
- - في الصفحة 211رجعت أنا إلى ديوان الفرزدق لتخريج البيت :كم خالة...وقلت هو في الديوان 451/2أما أنت ففي الصفحة503 أحلت إليه إلى الصفحة 312وقد تأكدت من ذلك الآن بعد رجوعي إلى معجم شواهد العربية 189لهارون ،فوجدت أن رقمي هو الصواب، فما رأيك أيها الشاطر الطمل؟من أين جئت بهذا الرقم ؟قلت لك لايهمك شيء؟ ضمير فاسد ،ولامانع من أن ينعكس ذلك على أعمالك العلمية ،ولقد علمت أنك نلت بإنصاف الأنباري الدكتوراة ،زاعماً وجود أخطاء في طبعة الشيخ محمد محيي الدين ،وإني لعلى ثقة بأنك لاتصلح لأن تكون تلميذاً عند الشيخ رحمه الله رحمة واسعة،ولو

تتبعك تلميذ من تلاميذ الشيخ لوجد العجب من صنيعك ،ولن نعدم ذلك في القريب إن شاء الله تعالى ،ولأني أحدثك عن الشيخ محمد محيي الدين خذ هذا المثال الذي يفضحك ففي الصفحة 418 خرجت المثل "إن البغاث بأرضنا يستنسر، من مجمع الأمثال للميداني وقلت :هو في 12/1 فوجدته في الصفحة 732 يقول : هو في مجمع الأمثال 13/1فالفارق بيننا هو صفحة واحدة،وبعد رجوعي إلى فهرس مصادرجودة (1201) وجدته يعتمد على طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم _بيروت لبنان - بلا تاريخ ،ولم يذكر اسم المكتبة التي نشرت الكتاب ،أما أنا فقد اعتمدت على طبعة الشيخ محمد محيي الدين ،الطبعة الثالثة ،دار الفكر -1972-1393 وعلى طبعة مكتبة عبد الرحمن محمد1352هـ،إذن الطبعات مختلفة ،والسؤال :هل يعقل أن يكون الفارق بيننا صفحة واحدة فقط ،والتحقيقان مختلفان ؟هل محمد أبو الفضل إبراهيم صور طبعة الشيخ؟معاذالله ،هذا رعيل تقي نقي ،والمتوقع بناء على ذلك أن يكون الفارق بيننا دائماً صفحة أو صفحات، أما أن يكون أجزاء فلا يمكن أبداً ،لكن عند الشاطر جودة كل شيء يمكن ،سارق لايجيد إلا العثي والفساد.

- وفي الصفحة37 قلت: إن المثل :شر أهر ذا ناب، ورد في مجمع الأمثال في 370/1فرأيته يحيل إليه في الصفحة310 لتخريج المثل ويقول: هو في مجمع الأمثال 172/2فالفارق كما يرى القارئ كبير جداً،سواء في رقم الجزء أو في رقم الصفحة ،فما تفسير ذلك يا شظاظ؟ كيف حصل في الموضع الأول فرق في صفحة واحدة ثم وصل الفارق هنا إلى الأجزاء وعشرات الصفحات ؟
- ومما يؤكد أنه يتلاعب بأرقام الأجزاء والصفحات تغطية على اختلاساته أنني في الصفحة(4)ذكرت المختصر 4/39-40 فوجدته في الصفحة (12) يحيل إليه أيضاً38/4 وبعد رجوعي إلى فهرس المصادر،وجدته لايذكر ما يفيد كثيراً لمعرفة المصدر بدقة فالمسجل هو"المختصر في أخبار البشر =تاريخ أبي الفداء،لأبي الفداء- القاهرة1325هـ" وهذه صورتها من فهرس مصادره :

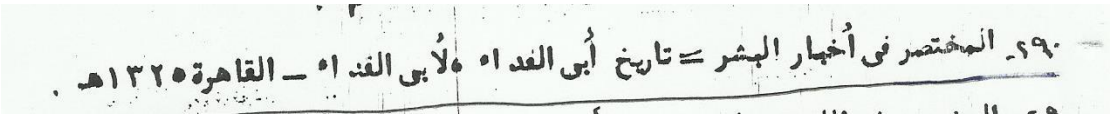

ألا يوجد اسم للمكتبة التي طبعته يا هذا أو نشرته؟هل هذا الذي تعلمته في دراساتك العليا في تسجيل المصادر ؟ والمثبت عندي في قائمة المصادر هي طبعة (دار الطباعة

بالقسطنطينية 1286هـ) وهذا الكتاب بذيله تاريخ ابن الوردي ،فأنت لم تنتبه إلى ذلك ،ولو قرأت نهايته لعرفت ذلك ،والمستفاد أننا في هذا الموضع اتفقنا تقريباً ،لأن الفارق بيننا هو صفحة واحدة ،فكيف تفسر أنني في الصفحة (1) أي في ترجمة أبي الفداء أحلت إلى المختصر2/1،أما أنت فأحلت إلى 8/4 ؟ فكيف حصل هذا الفارق الكبير،سواء في رقم الجزء أو في رقم الصفحة أيها الفاسد ؟ لماذا تم شبه اتفاق تام في الموضع الأول ،وحصل هذا الاختلاف الكبير في الموضع الثاني ،هل عندك أثارة من علم بذلك ؟وهذه صورة من رسالتي أتلوها بصورة من رسالته ، ليت القارئ يتأملهما فسووف يتبين له ما يأتي :

-الاتفاق في رقمي الجزء والصفحة بيننا في كتاب شذرات الذهب ، وطبقات الشافعية في حين أن الطبعتين مختلفتان ،وهذا الأمر يؤكد ما ذكرناه في الدليل الأول

- المخالفة الحاصلة بيننا في الإحالة إلى كتاب المختصر ،وذيله لابن الوردي

- ألاعيبه حين استثمر ما ذكرته أنا حول اسم أبي الفداء مع ألقابه ،فراح جودة وذكر اسمه معرّى عن الألقاب ثم ذكرها وحدها ،والأمر سهل عليه لأنه اعتمد على نفس المصادر التي ذكرناها .

- وهاتان صورتان يظهر منهما ما ذكرناه ،الصورة الأولى هي من رسالتي ،والثانية هي من رسالته:

الفصل الاول

أسمه وأسرته وامارته على مدينة حمـــاه

هو الملكُ المؤيد عمادُ الدين أبو الفدا ، إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحســـن علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود بن السلطان الملك المنصور ناصـــر الدين أبي المعالي محمد بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهنشاه بـــن أيوب بن شادي. (١)

وواضح من هذا النسب الرفيع أن أبا الفدا ، ينتمي الى الاسرة الايوبية التي حكمت الشام ومصـــر وتاريخها أشهر من أن يعرف . وتجمع المصادر التي ترجمت له على أن مولده كان في دمشق فـــي شهر جمادى الاولى سنة ٦٧٢ هـ لان أهله كانوا قد غادروا حماه إلى دمشق خوفاً من التتار. (٢)

غير أن هذه المصادر لم تحدثنا شيئا يكشف لنا أخبار أسرته سوى ما التقطناه من كتابـــه المختصر فقد ذكر أبو الفدا ، أن أباه الملك الأفضل علي بن الملك المظفر محمود بقي يشارك أخـــاه صاحب حماه الملك المنصور أحمد في معاركه وفتوحاته ضد الصليبيين (٣) حتى توفي سنة ٦٩٠ هـ (٤) وأنَّ والدته كانت على قدم كبير من العبادة والتقوى وتوفيت سنة ٧٢٨ هـ (٥) وأنَّ له أخوين همـــا أسدُ الدين عمر، وبدرُ الدين حسن الذي توفي سنة ٧٢٨ هـ (٦) وأنَّ أبا الفدا ، رزق ولداً أسمـــاه محمداً سنة ٧١٢ هـ (٧) وذكر ابن الوردي أنَّ محمداً استلمَ المُلْكَ بَعْدَ وفاةِ أبيه وعمره عشـــرون عاما وأنَّه توفي سنة ٧٤٢ هـ. (٨)

والعجيب حقا أنَّ كتب التراجم لم تحدثنا أيضاً عن طفولة أبي الفدا ، ونشأته الأُولـــى (٩) ـ مع كونه سليلَ ملوك وملكاً بعد ذلك ـ غير أنها نصت على أنه كان أميراً بدمشق من جملة أُمرائهـــا

---

١ ـ أنظر المختصر في أخبار البشر ، أبو الفدا ، ١/ ٢ وتتمة المختصر ، ابن الوردي ، ٢/ ٤٢٢ ، والوافي بالوفيات ، الصفدي ، ٩/ ١٧٣ وفوات الوفيات ، الكتبي ، ١/ ٢٨ وطبقات الشافعيـــه ، السبكي ، ٦/ ٨٤ وطبقات الشافعية ، الأسنوي ، ١/ ٤٥٥ والبداية والنهاية ، ابن كثيـــر ١٤/ ١٥٨ والدرر الكامنه ، ابن حجر ، ١/ ٣٧١ والمنهل الصافي ، ابن تغري بردي ، المخطوطه ١/ ٢٠٨ ظ وكتاب السلوك ، المقريزي ٢/ ٣٥٤ وتاريخ الخلفاء ، السيوطي ، ٤٨٨ وشذرات الذهب ، ابن العماد ، ٦/ ٩٨ وكشف الظنون ، حاجي خليفة ١/ ٤٦٨ ـ ٢/ ٣٧٤ ـ ١٦٢٩ وايضاح المكنون ، البغدادي ، ٢/ ٣٨٢ والبدر الطالع ، الشوكاني ، ١/ ١٥١ والأعلام ، الزركلي ١/ ٣١٧ ومعجم الاطباء ، أحمد عيسى ، ١٤٢ ومعجم المؤلفين ، عمر رضا كحاله ، ١/ ٢٨٢ .

٢ ـ انظر تتمة المختصر ، ابن الوردي ، ٢/ ٢٢٢ . وشذرات الذهب ، ابن العماد ، ٦/ ٩٨ .

٣ ـ انظر المختصر في أخبار البشر ، ٤/ ٢٢ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٨ .

٤ ـ انظر المرجع السابق ، ٤/ ٣٠ .

٥ ـ انظر المرجع السابق ، ٤/ ١٠١ .

٦ ـ انظر المرجع السابق ، ٤/ ٩٨ .

٧ ـ انظر المختصر ، أبو الفدا ، ٤/ ٧٣ .

٨ ـ انظر تتمة المختصر ، ابن الوردي ٢/ ٢٩٧ المطبعة الوهبيه وانظر التذييل المطبوع مـــع كتاب المختصر المنقول من تاريخ ابن الوردي ـ المذكور ٤/ ١٠٨ ـ ١٤٠ والوافي بالوفيـــات ٢/ ٢٢٤

٩ ـ انظر الوافي بالوفيات ، الصفدي ٩/ ١٧٣ وطبقات الشافعية ، السبكي ، ٦/ ٨٤ .

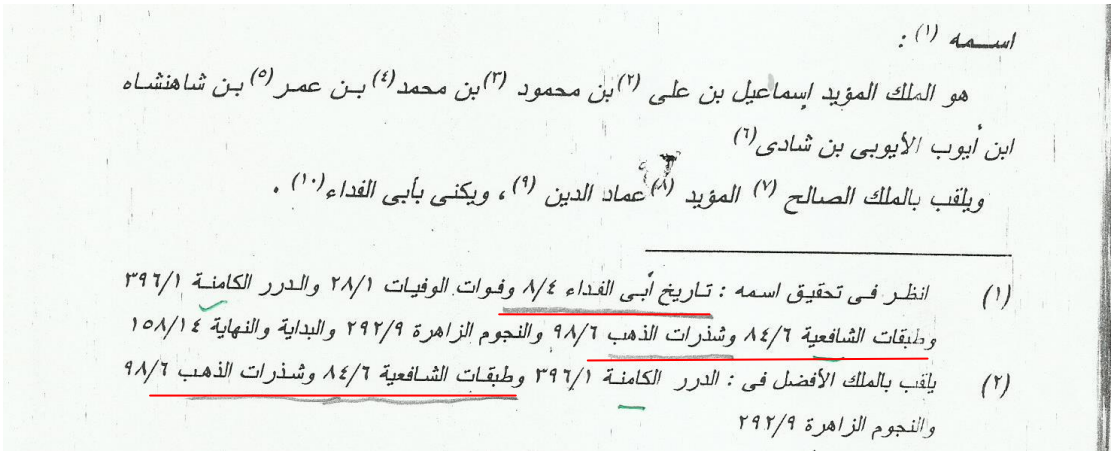

اسـمه [1] :

هو الملك المؤيد إسماعيل بن على [2] بن محمود [3] بن محمد [4] بـن عمـر [5] بـن شاهنشـاه ابن أيوب الأيوبى بن شادى [6]

ويلقب بالملك الصالح [7] المؤيد [8] عماد الدين [9] ، ويكنى بأبى الفداء [10] .

---

(١) انظـر فـى تحقيق اسمه : تـاريخ أبـى الفداء ٨/٤ وفـوات الوفيـات ٢٨/١ والـدرر الكامنـة ٣٩٦/١ وطبقات الشافعية ٨٤/٦ وشذرات الذهب ٩٨/٦ والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٩ والبداية والنهاية ١٥٨/١٤

(٢) يلقب بالملك الأفضل فى : الدرر الكامنـة ٣٩٦/١ وطبقـات الشـافعية ٨٤/٦ وشـذرات الذهـب ٩٨/٦ والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٩

(يتبع)

وقفة مع السارق جودة مبروك "

الحلقة السادسة " من طرق تغطية السرقة "

- ومن ألاعيب الدكتور جودة في تغطية سرقته أنه يسقط المصدر من فهرس المصادر لكي يصعب ضبطه ،فمن المعروف أن من أقوى الأدلة التي تدل على حصول السرقة هو اختلاف الطبعات مع اتفاق أرقام الصفحات ،لذا يحاول السراق دائماً الانتباه إلى هذا الشرَك ،لكن جودة كما رأينا وقع فيه ،وأمثلة المصادر الساقطة كثيرة جداً منها:

- أنني في الصفحة 173خرجت البيت :ذر الخمر .....من ديوان أبي الأسود إذ ورد في الصفحة 189فرأيته في الصفحة 460 يذكر أنه ورد في ديوان أبي الأسود في الصفحة 189أي اتفقنا تماماً، وبعد رجوعي إلى فهرس المصادر رأيته ساقطاً، وقد اعتمدت أنا على طبعة الدجيني .

- ومثل ذلك صنع بديوان جرير ففي الصفحة 240 من رسالتي قلت عن البيت :لقد ولد الأخيطل... ورد في ديوانه 515،فوجدته في الصفحة 540يقول: هو في ديوان جرير512-515؟!والمهم أننا اتفقنا في الرقم الذي هو 515،وبعد رجوعي إلى فهرس مصادره وجدت الديوان ساقطاً.

- ومثل ذلك فعل مع ديوان العرجي ،ففي الصفحة 269خرجت البيت :أظليم إن مصابكم رجلاً....من ديوان العرجي 193فرأيته في الصفحة 571يحيل إليه أيضاً193،فاتفقنا في رقم الصفحة ،وبعد الرجوع إلى فهرس مصادره وجدته أسقط الديوا ن،فهل كل ذلك حصل سهواً أيها الخرَّاب؟
- - ومن الطرق التي سلكها تغطيةً على نهبه ،أنه في فهرس المصادر ترك كثيراً مما يجب أن يذكرمع المصدر أو المرجع، كمكان الطبع،وسنته أواسم المحقق،بل كان أحياناً يقتصر على ذكر عنوان الكتاب فقط ،ولست أدري كيف وافقت لجنة المناقشة على مناقشة مثل هذه الرسالة المشوهة مضموناً وشكلاً
- فمن المصادر التي اكتفى بذكر عنوانها فقط (الأمالي لابن الشجري)، 1187 و(الخصائص لابن جني) 1191 وذكره مرة ثانية كاملاً؟ وديوان الشماخ بن ضرار1193 وشرح شواهد المغني للسيوطي ،ذكره من غير ذكر لمحققه وناشره ومكان طبعه ،ثم ذكره مرة ثانية على أنه بتصحيح الشنقيطي 1195وصحيح مسلم 1195
- وهذه صور من فهرس مصادره تدل على ألاعيبه وفساده في تسجيل مصادره لئلا تنكشف سوأته،فهل هذه رسالة جامعية ؟يجوز أن تناقش بهذا الشكل ؟

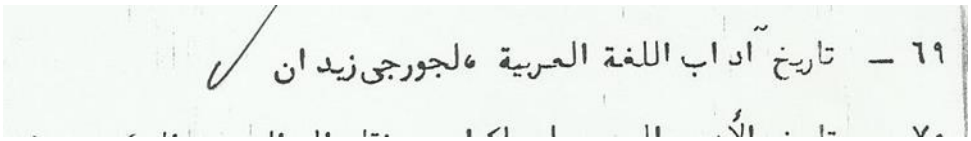

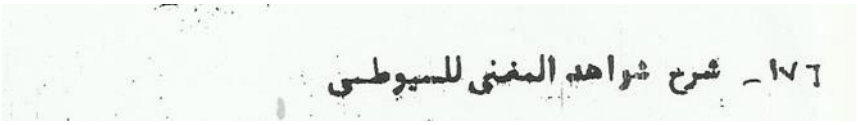

- والمفضليات ،1203 وهذا المصدر تم الاتفاق بيني وبينه في رقم الصفحة ،ففي الصفحة 176ذكرته ضمن المصادر على أن البيت ورد فيه في الصفحة270فوجدته يحيل إليه ويتفق رقم الصفحة معي ،وذلك
في الصفحة 462 من رسالته،فلماذا لم يذكر إلا عنوان الكتاب؟

- مغني اللبيب ،اقتصر على القول :لابن هشام القاهرة بدون تاريخ ،1203فهل يستطيع قارئ أن يرجع إلى المغني بهذه المعلومات ؟ ومثله الأمالي للقالي قال عنه :بيروت 1400-1980فقط ،وهل يتصور أن تكون المكتبة التي نشرته ذكرت سنة طباعته من غير أن تذكر هي اسمها ؟ ومثل ذلك ما صنعه مع (تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان) ففي الصفحة 1188من فهرس المصادر،اكتفى بالذي وضعناه بين الهلالين فمن يستطع أن يرجع إلى هذا المصدر بهذا الشكل ؟ وجودة يعلم أنه اعتمد عليه كثيراً فهل هذا عمل علمي رضيت به لجنة المناقشة؟ بل كيف أذن لك المشرف بطباعة الرسالة وهي بهذا الشكل الفاسد؟

- وما أكثر ما كتبته بخط يدك سواء في الرسالة أو في فهرس المصادر! أليس لهذا دلالة ؟إن عمل السراق دائماً يكون على اضطراب وفساد غير مألوف ،والظاهر أنك استطعت استمالة اللجنة بذلك الإهداء العظيم فغششتهم وجعلتهم يقبلون مثل هذا العمل الفاسد كما ذكرنا .

- والظاهرأيضاً أن جودة وكَّل من يكتب له المصادر ،ولا أستبعد أنه اشترى من نسخ له رسالتنا ،لكن هذا الأجير الخبيث ،الفاسد الضمير ، غش أستاذه القدير الشاطر جودة أيضاً فراح يكتب أي شيء يوهم به جودة ،انظر إلى مجموعة شروح الشافية المعروفة سجلها على النحو الآتي (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط للجاربردي –عالم الكتب بيروت) ،فهل هي للجاربردي فقط ،لماذا لاتفصّل تماماً فأنت تكتب رسالة علمية ياهذا؟ولا أظن أحداً يقرأ ماسجلته ياجودة إلا ويشك في صنيعك ،ويعتقد أن مأجوراً كتب لك ذلك ،أو أنك لست من أهل هذا العلم بل إنك بهلواني تصلح لألعاب الشعوذة والكذب والختل والغش والتزوير ، ولانعلم كيف أجازتك اللجنة نيل درجة الماجستيرمع هذا الفساد الذي حصل للمخطوط وللدراسة وللمصادر.

- والأنكى من ذلك أنه كان مولعاً بذكر طبعتين للكتاب ليضيع من يلاحقه ،من ذلك كتاب الإنصاف للأنباري ،فقد استعمله على وجوه متعددة متنوعة لانظير لها عند طلاب العلم الصغار ناهيك عن طالب في الدكتوراة؟ ففي الصفحة 382 ذكره في الحاشية من غير ذكر

لرقم المسألة قال :الإنصاف351،وفي الصفحة 450 ، ذكره حسب رقم المسألة ،قال :الإنصاف 28مسألة98 ، وفي الصفحة التالية أي في الصفحة 449 ، يقول انظر :الإنصاف282 ،وفي الصفحة458 ، ذكر الإنصاف مسألة8 ، من غير ذكر رقم الصفحة ،وفي الصفحة460 ، ذكره مرتين الأولى :الإنصاف 349 ، والثانية الإنصاف مسألة10 يعني مرة ذكر المسألة من غير رقم صفحة ،ومرة من غير ذكر رقم المسألة ،يعني القضية مهزلة ما بعدها مهزلة ،وفي الصفحة التالية أي في الصفحة 461 ذكره مرتين،قال في الأولى:الإنصاف285مسألة 87 ،وفي الثانية قال:الإنصاف288،والله إن أمرك عجيب وغريب،لاتفسير لذلك سوى أنك تنوع وتغير وتسيء وتشوه ، لتضيعنا،والمهم أنه في فهرس المصادر 1187 ، سجل طبعة الشيخ محمد محيي الدين ،وطبعة ليدن ،والمعروف عند أهل العلم أنه في مثل هذه الحالة يشير المحقق في الهامش إلى الطبعة التي اعتمد عليها ، كما فعل هو بالخصائص ،ولا نعلم سبباً لقوله حين يذكر الخصائص أحياناً ،إنه بتحقيق النجار ،لكن ما فعله مع الإنصاف فيه اختراع لجودة في فن التحقيق ينسب له في المستقبل،ويدرّس في مناهج الدراسات العالية،فما المانع لوجعلت الإنصاف كالخصائص ؟لاتفسير لأفعالك سوى تضييع الجريمة لأن من سيلاحقك سيتعب ،وسيترك متابعتك لكثرة فسادك ،وتخريبك.

- ومثل ذلك فعل مع كتاب خزانة الأدب ،للبغدادي ،فهو حين ذكرها في تخريجاته ،لم يذكر أهي طبعة بولاق أم طبعة هارون ،وفي فهرس المصادرسجل طبعتين ؟

- ومثل ذلك فعل ببغية الوعاة ،ذكرها في فهرس المصادر( )1188مرتين مرة اقتصرفيه على العنوان وأنه للسيوطي فقط ولم يذكر أي شيء عنه ثم ذكره مرة ثانية على أنه من تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،لكنه لم يذكر اسم المكتبة التي نشرت الكتاب خبثاً وشيطنة ،فهي أهم شيء يمكن به اكتشاف السرقة

وهذه صورة من فهرسته تؤكد ذلك:

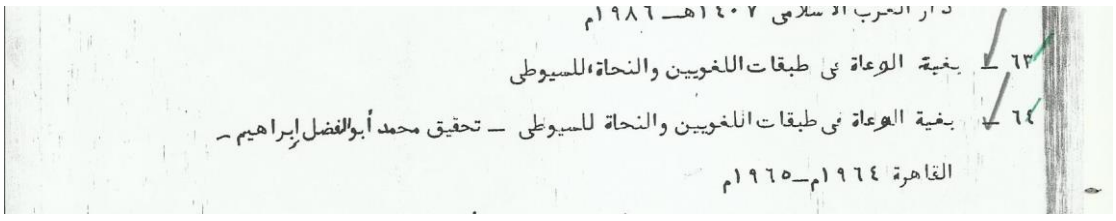

- ومثل ذلك صنع برصف المباني فقد ذكره في فهرس المصادر (1194) ،مرتين ، مرة ذكر فيه المحقق الدكتور الخراط ،ومرة من غير ذكر شيء يتعلق بالكتاب؟ ألا تستحي ياجودة ،وليعلم القارئ أن جودة سجله في قائمة المصادر بهذا الشكل (رصف المعاني-بالعين- وليس المباني في شرح حروف المعاني)،ولم يذكر شيئاً بعد ذلك ،والظاهر أن الذي كتب لشظاظ ظنه كتاباً آخر ،أو أن شظاظاً يعتقد ذلك ،! ولنقبله على أنه خطأ طباعي ياشظاظ كما ستدّعي ولكن هل جميع ما حصل من مفاسد في فهرس المصادر والمراجع سنحمله على أنه أخطاء طباعية ؟ ومن سيقبل ذلك إلا فاسد مثلك ؟

- ومثل ذلك فعل بنوادر أبي زيد الأنصاري ،لقد ذكرتُ كتاب "نوادر أبي زيد الأنصاري في الصفحة 116 حين خرجت البيت الشعري : ألا رجلاً ....

وقلت :إنه موجود في النوادر في الصفحة 56 ، فرأيت جودة في الصفحة 402 يخرج البيت أيضاً : ألا رجلاً ...

من نوادر أبي زيد ويقول: إنه في الصفحة 56 ، أي اتفقت أرقام الصفحات ، وفي قائمة المصادر (1204)ذكر طبعتين، الأولى : هي طبعة محققة من الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق 1401هـ - 1987م ، والثانية :خطفها منا_والله أعلم - وحذف ما يتعلق بها فلم يذكر إلا بيروت 1967م ،ألا يوجد اسم المكتبة التي نشرت الكتاب ؟أليس له محقق؟ لقد حذفت ذلك لأ ن رقم الصفحة أخذتَه من رسالتنا ،واتفقنا فيه ،فلكي لايُكشَف الأمر لجأت إلى فعلتك ،والطبعة التي اعتمدت أنا عليها من تعليق سعيد خوري الشرتوني والناشر دار الكتاب العربي الطبعة الثانية ،بيروت لبنان ، 1387هـ-1967م فهل من تفسير لذلك أيها اللص الطرار؟ أخذت سنة الطبع فقط ؟

- وهذه صور من فهارس مصادره تبين لنا بعض المصادر التي اكتفى بذكر عناوينها أو ذكر لها أكثر من طبعة أو أسقط منها ما يلزمها من معرفة دار النشر أو سنة الطباعة صور من فهارس رسالته يتبين القارئ منها :ما ذكره حول شذرات الذهب وشرح التصريح وهما الكتابان اللذان اتفقت أرقام الصفحات بيننا واختلفت الطبعات

١١٩٦

١٩٣- الشجر، لأبي زيد الأنصاري ـ نشر ناجلمرج ـ كرمهايم ١٩٠٩م .

١٩٤- شرح أبيات سيبويه، للمرزباني ـ تحقيق محمد علي الريح ـ راجعه طه عبد الرؤوف ـ دار الفكر ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٩٥- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي ـ بيروت ـ لبنان ١٩٥٣م .

١٩٦- شذرات الذهب، لابن العماد ـ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة ـ بيروت .

١٩٧- شرح اختيارات المفضل الضبي، للخطيب التبريزي ـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـ دمشق ١٩٧١م ـ ١٩٧٢م .

١٩٨- شرح أدب الكاتب للجواليقي ـ نشر مصطفى صادق الرافعي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ .

١٩٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢٠٠- شرح الأعلم الشنتمري لأبيات سيبويه ـ بهامش الكتاب ببولاق .

٢٠١- شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

٢٠٢- شرح التسهيل لابن مالك ـ تحقيق الدكتور عبد الرحمن سيد والدكتور محمد بدوي المختون ـ هجر للطباعة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٠٣- شرح شواهد الأشموني، للعيني ـ بهامش شرح الأشموني على الألفية ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢٠٤- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري ـ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٢٥هـ .

٢٠٥- شرح الجامي على الكافية ـ الفوائد الضيائية على الكافية، لعبد الرحمن الجامي ـ القاهرة ١٢٩٣هـ .

٢٠٦- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ـ تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح العراق (بلا تاريخ) .

٢٠٧- شرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٣م .

٢٠٨- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، للخفاجي ـ إستنابول ١٢٩٩هـ .

٢٠٩- شرح السمنودي على متن الدرة المضية للقراءات العشر، لابن جزري ـ بتصحيح الشيخ الأستاذ علي محمد الضباع ـ مكتبة صبيح بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢١٠- شرح الشافية للاستراباذي ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ لبنان ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٢١١- شرح شواهد ابن عقيل، للجرجاوي ـ عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢١٢- شرح شواهد المغني، للسيوطي ـ بتصحيح الشنقيطي بالقاهرة ١٣٢٢هـ .

١١٩٣

- ديوان بشر بن أبي خازم ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٠م.
- ديوان جران العود النميري ، رواية أبي سعيد السكري ـ القاهرة ١٩٣١م.
- ديوان جميل بثينة ـ جمعه وحققه إميل يعقوب ـ بيروت ١٩٩٢م
- ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨م.
- ديوان الخرنق أخت طرفة ـ تحقيق الدكتور حسين نصار ـ القاهرة ١٩٦٩م.
- ديوان ذي الرمة ـ تحقيق كارليل هنري هيس.
- ديوان الراعي النميري ـ شعر الراعي النميري وأخباره ، جمع ناصر الدين الأسد ـ دمشق ١٩٦٤م.
- ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهلورت ـ ليبزج ١٩٠٣م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي ـ جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٧م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب ـ القاهرة ١٩٤٤م.
- ديوان سلامة ، تحقيق الحيدري ـ دار الكتب ١٣٦٩هـ.
- ديوان السماك بن ضرار
- ديوان الشماخ ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٨م.
- ديوان طفيل الغنوي ـ لندن ١٩٢٧م.
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٥٨م.
- ديوان العجاج ، برواية الأصمعي وشرحه ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١م.
- ديوان عدي بن زيد ـ جمعه وحققه محمد جبار ـ بغداد ١٩٦٥م.
- ديوان الفرزدق ـ نشرة عبد الله إسماعيل الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦م.
- ديوان كثير عزة ـ جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ـ لبنان ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- ديوان كعب بن زهير ـ شرح ديوان كعب بن زهير ـ للسكري ـ القاهرة ١٩٥٠م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢م.
- ديوان أبي محجن الثقفي ـ تحقيق إمتياز علي ـ مجلة ثقافة بالهند ـ سبتمبر ١٩٥٢م.
- ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي ـ نشر كرنكو ـ لندن ١٩٢٠م.
- ديوان مزرد بن ضرار الغطفاني ـ تحقيق خليل إبراهيم العطية ـ بغداد ١٩٦٢م.

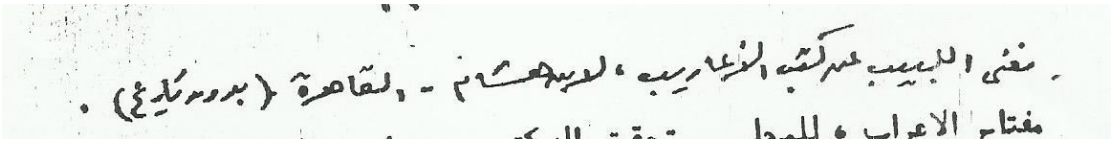

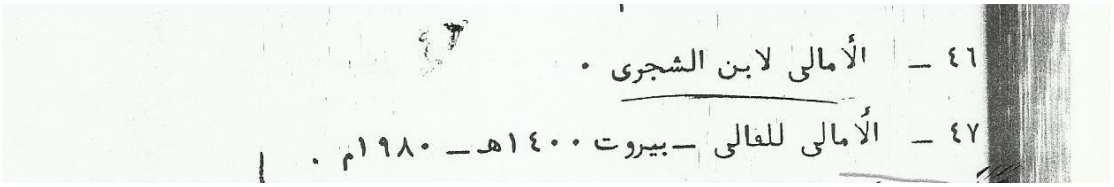

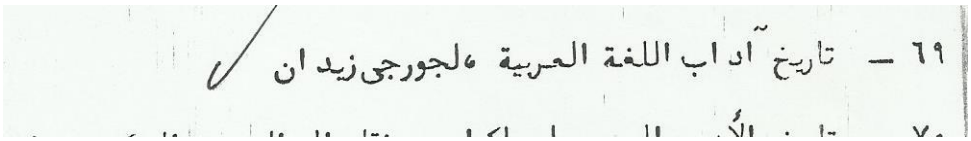

صور من فهارس رسالتي :

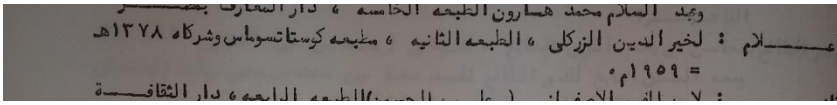

١٩٥٠م.
١٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد المتوفى ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع ، القاهره .

عيسى البابى الحلبى وشركاه ، دار احيا الكتب العربيه
تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (عمر المتوفى ٧٤٩ هـ) المطبعه الوهبيه ، ١٢٨٥هـ
الطبعه الثالثه مصوره عن طبقه دائره المعارف

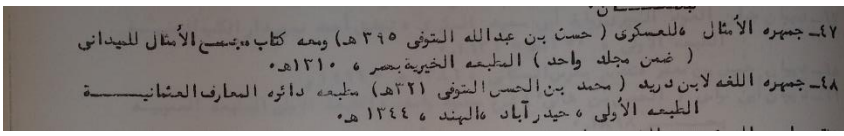

٤٧- جمهره الأمثال ،للعسكرى (حسن بن عبدالله المتوفى ٣٩٥ هـ) ومعه كتاب «تلخيص الأمثال للميداني
(ضمن مجلد واحد) المطبعه الخيرية بمصر ، ١٣١٠هـ.
٤٨- جمهره اللغه لابن دريد (محمد بن الحسن المتوفى ٣٢١هـ) مطبعه دائره المعارف العثمانيـــــة
الطبعه الأولى ، حيدر آباد ،الهند ، ١٣٤٤ هـ.

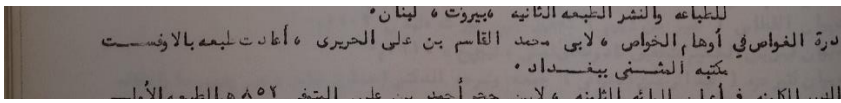

للطباعه والنشر الطبعه الثانيه ،بيروت ، لبنان.
درة الغواص في أوهام الخواص ، لابى محمد القاسم بن على الحريرى ، أعادت طبعه بالاوفسـت
مكتبه المثنى ببغـــداد.

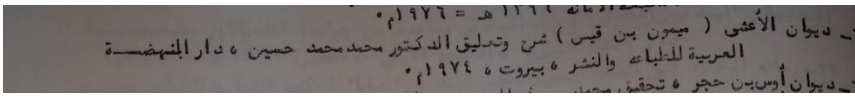
ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤م .
ديوان أوس بن حجر ، تحقيق

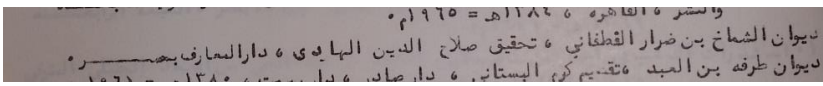
والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م .
ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر .
ديوان طرفه بن العبد ، تقديم كرم البستاني ، دار صادر ،

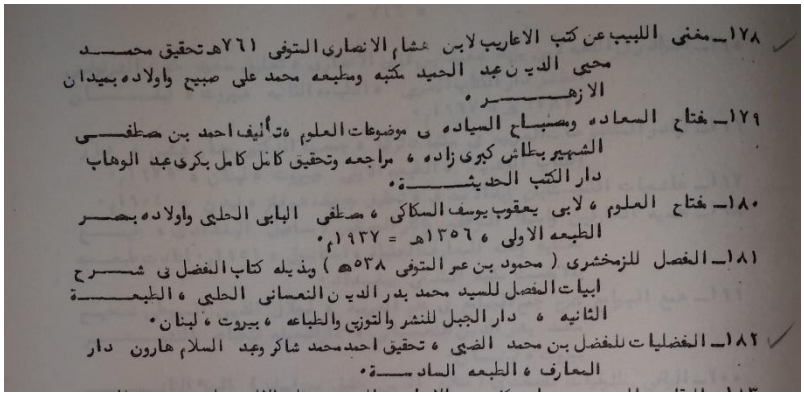

١٧٨ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصارى المتوفى ٧٦١هـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مكتبه ومطبعه محمد على صبيح واولاده بميدان الازهر .
١٧٩ـ مفتاح السعاده ومصباح السياده فى موضوعات العلوم ، تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مراجعه وتحقيق كامل بكرى عبد الوهاب دار الكتب الحديثه .
١٨٠ـ مفتاح العلوم ، لابى يعقوب يوسف السكاكى ، مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر الطبعه الاولى ، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م .
١٨١ـ المفصل للزمخشرى (محمود بن عمر المتوفى ٥٣٨هـ) ويذيله كتاب المفصل فى شرح ابيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى ، الطبعة الثانيه ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعه ، بيروت ، لبنان .
١٨٢ـ المفضليات للمفضل بن محمد الضبى ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف ، الطبعه السادسة .

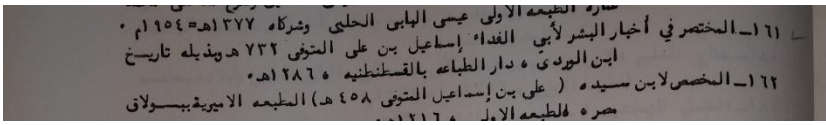

١٦١ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء إسماعيل بن على المتوفى ٧٣٢ هـ ويذيله تاريخ ابن الوردى ، دار الطباعه بالقسطنطنيه ، ١٢٨٦هـ .
١٦٢ـ المخصص لابن سيده (على بن إسماعيل المتوفى ٤٥٨ هـ) المطبعه الاميرية ببولاق مصر ، الطبعه الاولى ،

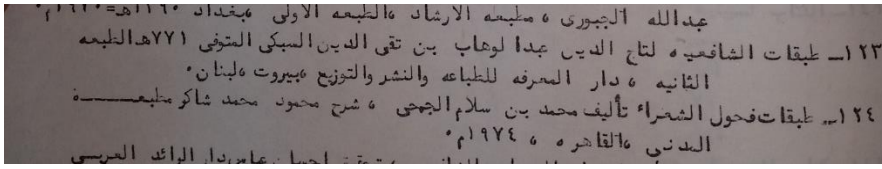
عبدالله الجبوري ، مطبعه الارشاد ،الطبعه الاولى ،بغداد ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.
١٢٣ـ طبقات الشافعيه لتاج الدين عبدالوهاب بن تقى الدين السبكى المتوفى ٧٧١هـ الطبعه
الثانيه ، دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان.
١٢٤ـ طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحى ، شرح محمود محمد شاكر مطبعه
المدني ،القاهره ، ١٩٧٤م.

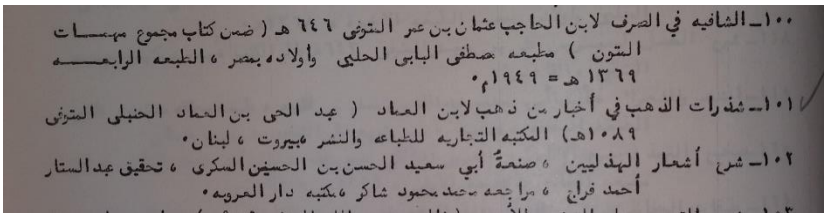
١٠٠ـ الشافيه في الصرف لابن الحاجب عثمان بن عمر المتوفى ٦٤٦ هـ (ضمن كتاب مجموع مهمات
المتون) مطبعه مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعه الرابعه
١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩م.
١٠١ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى
١٠٨٩هـ) المكتبه التجاريه للطباعه والنشر ،بيروت ، لبنان.
١٠٢ـ شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، تحقيق عبدالستار
أحمد فراج ، مراجعه محمد محمود شاكر ،مكتبه دار العروبه.

ومن المقارنة بين فهارسنا وفهارسه يتأكد القارئ ما ذكرناه في ما سبق ؟(يتبع)

وقفة مع السارق جودة مبروك

(الحلقة السابعة) طرق تغطية السرقة

ومن أحابيله ومراوغاته التي انتهجها لتغطية سرقته أنه كان يثبت ويحذف مما كتبه الناسخ في هامش المخطوط ،وكتب بجواره كلمة (صح)ولانعلم سبباً لذلك ،من ذلك أن الناسخ في الورقة 21و،وضع إحالة إلى كلمة (أيضاً)وأخرى إلى (الفرس)و في الصفحة 93 من رسالتي أثبت كلمة (أيضاً)ووضعتها بين هلالين وقلت في الهامش :زيادة من الحاشية يقتضيها السياق ،فرأيته في الصفحة 378 ، لايثبتها وأثبت كلمة (فرس) ،فكيف تحذف الأولى وتثبت الثانية ؟تعيث فساداً من أجل تغطية السرقة)

- ومثل ذلك صنعت أيها السارق بعد قليل أي في باب الاستثناء إذ توجد حاشية كبيرة عن (لاسيما)كتب بجوارها كلمة (صح)فرأيتك تحذفها أيضاً،في حين أني أثبتها في الصفحة 105 من رسالتي وهي في الورقة 23ظ من المخطوطة؟ (وهذه صور تؤكد ذلك)

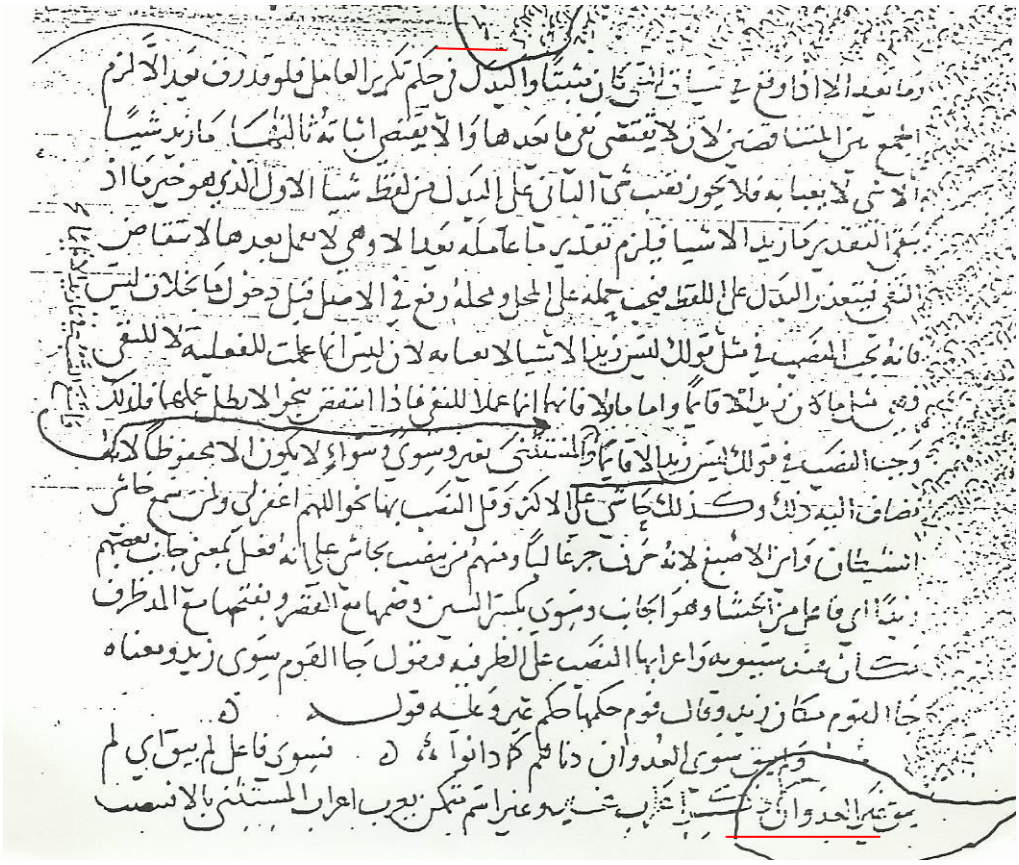

ومثل ذلك صنعت ياجودة ،حين تحدث أبو الفداء عن لد ى في الورقة (45ظ)،قال وفيها ثماني لغات "وثماني مكتوبة في الحاشية وبجانبها كلمة (صح)قمت أنا بإثباتها: في أصل الكتاب ،وفوجئت بك في الصفحة 511 أنك لم تثبتها؟إن الذي استأجرته غشك ؟ ،هل هذه الأمانة العلمية التي درّسك إياها أولئك الذين ذكرتهم في إهدائك ،لقد أسأت إليهم وغششتهم ،ولاتفسير لهذه الأفعال إلا أنك تريد التغطية على السرقة ولو على حساب المخطوط ،وتشويهه.

- ومن الطرق التي سلكها تغطية على سرقته أنه كان يوثق ما يحتاج إلى توثيق أو شرح من كتاب غير الكتاب الذي أرجعُ أنا إليه، لكنه من نفس العائلة الكتبية،ففي الصفحة 257 خرجت "لارِدّ يدى في الصدقة "من الصحاح،في مادة ردد، فرأيته في الصفحة 561 يخرجه من اللسان ،بدلاً من الصحاح، يلف ويدور.

- ومثل ذلك صنع في تعريف نصيب بن رباح والأشج والناقص ،لقد عرَّفتُ بهم في الصفحة 278 ، وأحلت إلى شرح الكافية للرضي وشرح الأشموني والصبان 49/3 ،فرأيته في الصفحة 586 ، يعرفهم ويحيل إلى جورجي زيدان الذي لم يذكر شيئاً عنه في قائمة المصادر سوى عنوان الكتاب ليضيع من يلاحقه كما قلنا،

- ورجع إلى شرح التصريح وهو المرجع الذي كشف سرقة جودة ،والسؤال دائما لماذا تعرّف ببعض الأعلام دون بعض ،؟ قلت لك :لم تذكر في منهج عملك أنك ستترجم للأعلام فلماذا تترجم أحياناً وتترك أحياناً؟ثم هل يعقل أن يغفل المحقق عن تحديد الوجه والظهر للورقة التي ينسخها أوعن ترقيم أوراق المخطوط ؟لاشك أنه أغفل كل ذلك لأن عمله قائم على خبث ومكر ونية سيئة تتمثل في أنه سيُغير على رسالتنا ،وسيغير فيها ويفسد لتضيع السرقة ؟

- ومن أساليبه التي لجأ إليها لتغطية السرقة ،أنه كان يدمج مصادري الموزعة على مواضع متفرقة - وفق ما أريدُ توثيقه - و يجعلها مع بعض في موضع واحد ،ففي قسم المشترك سجلت نص المفصل للدلالة على أن أبا الفداء يشرح من المفصل ، وليس من الكافية أو الشافية ،ثم أوثق من المصادر ما أراه من صلة بالموضوع الذي يتحدث عنه أبو الفداء ،فكان اللص يدمج المفصل مع مصادرأخرى يعني لم يترك شيئاً من خبثه ،ففي الصفحة 294 ذكرت المفصل 203 ثم بعد ذلك أحلت إلى الكتاب 457/3 والمقتضب 280/2 وشرح المفصل 121/5 فرأيته في الصفحة 601 يذكر الكتاب 457/3 والمفصل 203 وابن يعيش 122/5 يعني أنه أخذ مصادرنا الموزعة على

أكثر من هامش ووضعها في موضع واحد ،ومثل ذلك حصل في الصفحة 296 من رسالتي ،لقد وضعت إحالة عند لفظة (عرس)وكتبت نص المفصل 204 وأحلت إلى شرح المفصل 127/5 فرأيته في الصفحة 603 يذكر المفصل 204 ، وابن يعيش 127/5 كل ذلك تم ياجودة من غير نظر في الرسالة !ورأيته للتنويع يذكر أحياناً نص المفصل كما فعل في 616 و619.

- قلت في وصف النسخة في الصفحة 40 من رسالتي: إنني عثرت على هذه النسخة الوحيدة في دار الكتب المصرية تحت رقم 882 نحووقام بتصويرها معهد المخطوطات العربية (ميكروفيلم)تحت رقم 129،فرأيته في الصفحة 222 يقول : والمخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب الكناش في النحو والصرف لأبي الفداء تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحمل رقم 882 نحو، ومعهد المخطوطات العربية تحمل رقم (.....)،ولم يسجل أي رقم بين القوسين،فماذا يعني عدم ذكرك للرقم أهو التمويه على السرقة أم أنك لم تذهب إلى معهد المخطوطات،ولم تتأكد من رقمنا خوفاً من أن يكون خطأ فتقع في الشرَك ،ولكنك لص ماهر أتيت على كل ماذكرته أنا في وصف النسخة ،وانظر أيها القارئ إلى كلمة (الوحيدة)التي لم يركلمة أخرى يستعملها بدلاً منها فذكرها مرغماً لتوحي بظلالها على نهبه واختلاساته منا إذ نحن ذكرناها من قبل ؟

- و قلت في الصفحة نفسها :إن الناسخ ضبط بعض الكلمات والأوزان الصرفية بالشكل .....واستعمل علامة الإلحاق وكان يسجل الكلمات الساقطة في الحاشية ويكتب إلى جوارها كلمة (صح)فتلقف جودة ما ذكرناه فقال في وصف النسخة في الصفحة 226إن الخط مضبوط بالشكل في بعض الأحيان ....كما تكثر علامات الإلحاق بها وكان يكتب كلمة(صح) ،وانظر إلى عبارته (وكان يكتب كلمة صح)كيف تدلل بنفسها على اختلاسه لمضمون ما ذكرناه، وحين أراد التخلص من أسر عبارتنا لم يستطع ،فاستعمل ألفاظنا نفسها ،ثم أيها اللص الخداع لماذا لم تثبت كثيراً من الحواشي التي كتب بجوارها كلمة صح ،كحاشية (لا سيما)إذ إن كلمة (صح)واضحة بجوارها ؟!تركتها للتمويه على سرقتك ،لتقول :إني بعيد عن عملك ،لكن الأدلة الواضحة فضحتك أيها اللص العمروط.

أخيراً:ما أوردته هو قليل من كثير ،وقلٌّ من جلٍّ، وهو يكفي للقول :إن جودة مبروك سارق خرَّاب ،حرّف وبدّل وزور وكذب على مشرفه وعلى اللجنة التي ناقشته، وأساء إلى جامعته المعتبرة ،ناهيك عن إساءته للعمل العلمي الذي قام به ،وربما يزعم كغيره

من السرَّاق أن هناك كثيراً من المخالفات بيننا ،فالجواب :أن هذا لايُقال لأن السارق ،ديدنه هو المخالفة ،لكي لا تكشف سرقته ،والذي يُسأل عنه هو كيف تمت الموافقات ؟ وإ ن الدليل الأول كاف في إقناع القضاة وأهل العلم أن السرقة حاصلة إذ لايعقل اتفاق أرقام الصفحات بيننا في المصادر والطبعات مختلفة؟ فاركض بها يا جودة إلى أساتذتك واسألهم عن ذلك ،فلن تجد جواباً عندهم إلا القول بأنك سارق ،فكيف إذا أضفنا بقية الأدلة إلى الدليل الأول مع ما ذكرناه من حيلك لتغطية السرقة ،أعتقد أنه لامناص من الاعتراف بوقوعها ،ولعل جامعتك تتولى محاسبتك لأنك أسأت إليها وغششت أساتذتك لنيل شهادة لاتستحقها ، وليعلم القارئ الكريم أنه لولا خوف الملل والسأم وقلة الصفحات المخصصة لهذه الأدلة في الجريدة ،لأوردت صوراً من رسالتي ورسالته تؤكد كل ما ذكرناه في كل ما أوردناه.

هذا ما بدا لنا من أدلة ومن فساد علمي قام به جودة المبروك ونال به درجة الماجستير غاشاً جامعته وأساتذته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإني لعلى يقين أني لو أعدت النظر في رسالته الآن لعثرت على الكثير الكثير من الأدلة الدامغة ، فما أقدمه الآن هو منجز من سنين خلت ، أخرته إلى هذا الوقت ، وكل شيء عنده بمقدار ، ولكل أجل كتاب ، والاستقامة عين الكرامة .

- و في الختام أقول لجودة مبروك ،الذي يعمل في جامعة بني سويف في صعيد مصر :قال السيوطي وهومن صعيد مصر في رسالة له عنوانها :الفارق بين المصنف والسارق – في الصفحة 55 : فما أجدرَ هذا السارقَ الأعجمَ بأن تُقطعَ منه اليمنى ،ويؤخذَ منه باليمين ،وإن حلفَ على يمين إنه لم يسرقْ فإنه يمين – أي يكذب- فإن ظنّ أنه يربحُ بذلك فإنما هو يخسر ،وإن توهم أنه يُدعى بذلك رأساً ، فإنما هو رأس مَنسَرٍ"- أي هو رأس جماعة اللصوص .

وإذا سافرتَ إلى القاهرة يا أيها اللص فأتمنى أن تتذكر قول الشافعي المشهور :الحُرُّ من انتمى لمن أفاده لفظة "وكفى بذلك عاراً يا مدرسة شظاظ؟!